# طريق الرب إلهنا

ارك س فيف

**All Rights Reserved**

**جميع الحقوق محفوظة**

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.**

# الفصل الأول: مقدمة

حاولت في هذه الصفحات أن أكتب عن ثلاثة مواضيع

١- تشجيع القارئ على درس الكتاب المقدس

٢- إثبات حاجة العالم إلى التبشير وواجب كل مسيحي في هذا العالم

٣- تقديم الحقائق، مع تطبيقات شخصية، لجعل حياة المرسل حياة ذات فائدة وعمل ولذة.

- المشكلة العملية التي تحتاج إلى صلاة كل مؤمن و انتباهه الفوري هي :

كيف تستطيع كنيسة المسيح أن تنتشر البشارة السارة في العالم قبل نهاية الجيل الحالي . .. كيف يبشر المؤمنون المخلصون في هذا الجيل إخوانهم غير المخلصين. .. هذا هو السؤال الذي يواجهنا اليوم.

للإجابة على هذا السؤال ، لحل هذه المشكلة بطريقة الله الخاصة يتوجب على كل عضو من أعضاء كنيسة المسيح أن يخضع كل ما لديه من عقل وقلب وضمير وارادة و ثروة وتفكير و ممتلكات يتوجب عليه أن يضعها جميعها تحت تصرفنا

لما عدت إلى بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية تذكرت بوضوح المخاطر التي أنقذت منها حياتي خلال سني عمري في شمالي أفريقيا ، فشكرته و ما زالت أشكره وأحمد اسمه على احساناته وبركاته جميعها.

حقا لقد أحسن إلي الله و أبقاني ، فما هو قصد لمستقبلي يا ترى. . أريده أن يكون له – له وحده.

لا يمكن المرء أن يفكر بالمستقبل دون العودة إلى الماضي ، وقد كنت عند تفكيري بمهنة لحياتي أذكر دائما وجود ثلاثة وعشرين مليون نسمة من المسلمين المقيمين جنوب البحر الأبيض المتوسط ، ما بين المحيط و الصحراء الإفريقية ، لا يعرفون الرب يسوع ولم يؤثر فيهم التبشير كما وأنه لم يحرك في قلوبهم ساكنا. في أوقات تفكيري هذا ، كثيرا ما بدا لي شخص الآنسة بوتيكاس التي كرست حياتها لخدمة الرب في واحة أبو سعدي الصغيرة في الجيريا لأنها عندما غادرت ذلك المكان قالت لي " سأطلب من الله كي يعيدك مرسلا إلى هذه البلاد.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

رغبت بالعودة ، ولكن الرب لم يوجهني إلى ذلك. لابد أن قصده اختلف عن رغبتي ، ومع ذلك ما انفككت يوما عن التفكير في الخدمة في بلاد غريبة ، وكان هذا التفكير تجربة صريحة لي.

أمستعد أنا لإطاعة الرب ؟ نعم، ومع أن الدعوة إلى شمالي أفريقيا لم تكن أمرا شيقا لكني كنت راضيا- راضيا أن أذهب. وبدا الأمر مرضيا وطبيعيا أن ألبي الدعوة آنذاك. وبالرغم من ثقتي بأنني أعمل العمل الذي عينه لي الرب ، في المكان الذي عينه إلا أن القول " أنا راض ومطيع يارب " بدا لي ردا هزيلا و ضعيفا أمام إرادة الرب ، إذا ما قوبل بموقف بولس الرسول وتنفيذه للدعوة الإلهية. هل قال بولس " أنا راض أو أريد أن يخلص إسرائيل ". ... أما قال. " فإني أود لو أكون أنا نفسي محروما من المسيح لأجل إخواني أنسبائي حسب الجسد " ( رومية ٩ ، ٣ ) " ويل لي أن كنت لا أبشر " ( اكو ٩ ، ١٦ ) فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم أنتم الذين في رومية أيضا ( اكو ١ ، ١٥ ). لم تكن شهرة بولس الرسول " أن أنير الجميع " رغبة عابرة أو تبرعا لخدمة خجل رفضها بل كانت رغبة خارجة من أعماق نفسه وكيانه ، ملتهبة بشعور عميق بالشكر لله الذي أئتمنه على جزء من الخدمة الإلهية المباركة.

وجدتني منذ بضعة سنوات مثقلا بديون لم أجرها على نفسي وذلك أن والدتي عند وفاتها جعلتني وصيا على ما كان لها من أرزاق ووصيتها واضحة وصريحة. فعلي أن أدفع مبلغا معينا من المال لأخي الأكبر وآخر لأخي الثاني ، وآخر لأخي الثالث. وما دام المال باسمي فأنا مديون لأخوتي جميعهم ، ودفع المال لهم ليس كرما مني ولا فضلا ولكنه أمر واجب فرضه علي القانون

وهكذا بولس في قوله أني مديون (رومية ١، ١٤) يلخص فلسفة حياته بأسرها – كان رجلا مديونا ترك الله أكبر ورثة يمكن لأي رجل أن يقتنيها ، ولكنه جعل منها وصية واضحة وصريحة كتلك التي أوصتني أمي وهي أنه عليه أن يتقاسم هذه التركة أو الورثة مع الجميع اليهود و الأمم ، العبيد و الأحرار ، الحكماء و الجهال. لذلك امتلىء حماسا ، وتحركت فيه كل عاطفة والشعور بمسؤولية رسالته ، او بالحرى عمل حياته.

قارن بين موقف بولس الجدي تجاه هذه الرسالة وموقفنا الحالي اليوم ، شعورنا باللامبالاة. فنحن لا نشعر بأننا مديونون للإنجيل وعلينا أن نقدمه للجميع لأنه ضرورة من ضروريات الحياة ، بل نتخذه كأنه إحدى الكماليات التي تعطى للآخرين إذا سنحت الفرصة أو عندما نشعر بالراحة و الطمأنينة. هذا عين الخطأ ، فالتبشير ليس مسؤولية على أعناق أقلية ذات حماس ، بل هو مسؤولية وضعت على كل مؤمن ، على كل عضو من أعضاء كنيسة المسيح. عندما أخذنا بركة الخلاص وقبلناها ، أخذنا على عواتقنا – بعلمنا أو غير علمنا –



 All rights reserved © 2008-2018 

تقديمها للآخرين وتبشيرهم بها ووضعنا على عواتقنا كذلك نشرها بين جميع الأمم " وإلى أقصى الأرض" فإن سمح الله لنا بالسفر أو البقاء في بلادنا ، سواء كنا موظفين أو معلمين ، أمهات أو ربات بيوت ، لازالت المسؤولية على عواتقنا وواجبنا الأول هو نشر كلمة الحياة.

كثيرا ما يكتب ألي بعض الطلاب معترفين بشعورهم البارد تجاه التبشير ، ويطلبون علاجا ، فبكتب أحدهم مثلا قائلا :

" حضرت مؤتمرا مسيحيا ، وكلمني الرب عن عمل الإرساليات الأجنبية ، وثقل الموضوع على قلبي ولكنه تبخر بعد بضعة أسابيع كأنه لم يكن. فما الداعي لهذا الفتور و اللامبالاة. ... وما هو العلاج. . لقد راودني هذا الشعور مرة بعد مرة.

ألفت هذا النوع من الرسائل كما ألفت الأسئلة التالية وهي كثيرة :

هل من الضروري أن يكون لدي عاطفة المرسلين ؟ ما مقدار وما نوع العاطفة التي يجب علي أن أشعر بها قبل أن أصبح مرسلا ؟

الشعور بالعمل المرسلي و التبشير ليس اصطلاحا كتابيا. العاطفة ليست إلا شعورا. والشعور يختلف كما تختلف الشخصيات و الأمزجة. فشعوري بضرورة الإرساليات العالمية يختلف باختلاف مزاجي ، أو صحتي. فقد يصعب التفكير عندما أصاب بصداع ، ولكن هذا لا يعني أن تقديري وشعوري نحو العمل المرسلي و التبشيري ، وضرورته يتغير أو يقل أو يفتر. نذعن لأمر الله عن طريق الإرادة ، و الله يلمس الإرادة عن طريق الشعور أو العقل و الاثنين معا. فلو تأثرت بإحدى الاجتماعات بشعور عميق لا يعني أن هذا الشعور أو هذا التأثر يجب أن يدوم. وليس خطا أن لم أتأثر. لن يكون شعوري نحو العمل المرسلي و الإرساليات سبيلا للدينونة ، ولكن ماذا أعمل تجاه هذه المؤسسات قد يعرضني للدينونة.

موهبة التبشير التي أعطيت لبولس لم تعط لنا ، وأكثرنا يعترف بهذا. ولكن كيف نتمكن من تنمية روح التبشير فينا وبين أصدقائنا. ... الخطوة الأولى هي الاعتراف أمام الله أننا لا نشاركه اهتمامه في عالمه و الطلب منه أن يمنحنا بعضا من روحه ومحبته واهتمامه وهذه صلاة ترضي الله وتستحثه على أجابتها.

الخطوة الثانية هي أن نكتسب معلومات أكثر نستقيها من كلمة الله ومن الله نفسه. يجب أن يتضح أمامنا قصد الله لعالمه وقد أظهره لنا في كلمته والحق أن الكتاب كله من التكوين إلى الرؤيا يشرح اهتمام الله بعالمه وقصده له ، ونرجو منه تعالى أن يملأ قلوبنا بحقه



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويحركها حسب قصده ونحن نقرأ صفحات هذا الكتيب. فما لم تكن مشاعرنا مؤسسة على الكلمة والكتاب المقدس فهي غير مرضية أمام الله ولذلك لا تثبت.

الخطوة الثالثة هي أن نلم بما يحدث في العالم فعندما سأل جون وسلي عن سبب قراءته للصحف أجاب : " علي أن أعرف ماذا يفعل الله في العالم. " إذا علينا أن نتعرف على عالم الله وكلمة الله وماذا يحدث في العالم من حولنا.

فإن لم يكن لدينا تفكير بولس وهدفه الأوحد وهو نشر الكلمة والتبشير فلنبدأ بالخطوة الأولى و نستعد للخطوتين التاليتين ، لأن موقفنا وهدفنا عند دراسة كتيب كهذا ضروري جدا.

وما هو القصد من هذا الكتيب ؟ هو أن نتمكن حقا من العثور في صفحات الكتاب المقدس على بعض ما يقصده الله لخليفته ، وما هو دورنا ، وكيف نستطيع أن نساهم في تتميم هذا القصد.

سنرى مدى اهتمام الله بالعالم كما دونه العهدين القديم والجديد. سنرى تشديد الرب يسوع في تعاليمه على تبشير العالم وكيف نفذت الكنيسة الأولى الرسولية هذا التشديد.

سنبحث الهدف الأساسي الحقيقي لعمل المرسلين ثم نتدرج إلى موضوع الصلاة ، والعطاء ، واخيرا إلى مؤهلات المرسلين. وموقفنا تجاه هذه الأبحاث سيكون أفضل دليل على نتائج دروسنا معا.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل الثاني: حاجة الإنسان وقصد الله

ماذا في العالم؟ ما دهاه؟

قليلون يقتنعون أن العالم مضطرب، ومشاكل عديدة تتنازعه. غير أن نظرة إلى البلدان التالية تثبت عدم استقرار العالم وتوتره ومشاكله – انظر إلى هنغاريا، والسويد،والجيريا، وكوبا، والكونغو، وفورموزا، والصين، والهند، وكوريا، ماذا تجد؟ كل من هذه البلدان يسوده القلق وعدم الاستقرار والخوف والموت.

ولا حاجة للذهاب إلى " العالم الثلث" لنثبت هذه الحقائق، ففي العديد من البلدان النامية تسود الحياة مآس محزنة. من عدم استقرار، وتحزب سياسي واجتماعي، وتنازع عنصري، وتخلف عقلي وصحي، وطلاق وتفكك عائلي. عشر سكان الولايات المتحدة الأمريكية يشكون من الأمراض العقلية أو العاطفية، وقد تؤدي هذه بكل واحد من عشرين إلى مستشفيات عقلية، يقضون فيها باقي حياتهم. ألا يشعر أكثرنا بهذه الفوضى وعدم الوئام و الخوف في دواخلنا؟ هل نشعر بالاستقرار؟ هل نشعر بالهدوء؟ هل نشعر بالوئام؟

ماذا في العالم إذا؟ ما دهاه؟

لقد حاول البعض أن يجدوا الجواب. فتطلعوا إلى الحكومات و السياسة محاولين أن يستنتجوا الحل من هذين الحقلين فبدا لهم ممكنا لأن الحكومة والسلطة هي التي تضع حدا للفوضى، فتعاقب الشاذين عن القانون وتؤمن التقدم و الهدوء للجميع ومع ذلك لم يخرجوا بحل ناجح أو مقنع. لأن الحكومات في كثير من الأحيان تجد نفسها خاضعة للواقع الذي لا تقدر أن تسيطر عليه. فالقوة قد تكون سبب الخراب، و السلطة المطلقة تسبب خرابا عارما سواء وجدت في شخص ملك أو حزب أو ديكتاتور. وبعد أجيال عديدة من الحكم القوي اتضح أنه ليس هنالك قوة تستطيع أن تسيطر تمام السيطرة على الشعب المحكوم.

ظن البعض أن المشكلة هي الجهل فلجؤوا إلى العلم والمعرفة، ونحن نرى عواقب الجهل سيما في البلاد النامية وعندما نشهد التبدل الحاصل بسبب العلم نتفاءل ويحملنا هذا التفاؤل إلى إعادة النظر والتفكير. إذ نتوقع أن يكون العلم حقا مصدر الخير والسعادة الوئام للإنسانية جمعاء. ولكن يشهد كل من نهل العلم واستشفه أن الحل ليس في العلم.

اعتقدت الشيوعية أن العلم يغير الإنسان تغيرا جذريا، ويقمع منه الأنانية فيهتم بغيره، ويضع خير بلاده فوق كل شيء ويقدمه حتى على راحته الشخصية ولكن ميلوفان جيلاس ضحد هذه العقيدة في كتابه " الطبقة الجديدة".



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أكد ماركس أنه ما دام في البلاد غني و فقير، متنعم ومحروم، لا يمكن أن تحل مشاكل المجتمع، وأثبت ذلك بقوله أن عدم المساواة الاقتصادية هو السبب في التناحر و التنازع فالمساواة في الثروة، والمقتنيات، والمراكز لابد أن يشيع القناعة و الرضى بين الجميع. هذا التأكيد قد يكون فيه بعض الحق، فالتفاوت و الطبقية ينتج المرارة، وافتقاد العدل ينتج البغض، فإن أغلقنا عيوننا عن هذه الحقيقة كما تظهر لنا في بعض البلاد الغربية، أو الإفريقية والأسيوية التي تطالب باستقلالها بكل قوة وشدة و صراحة فلن ينفعنا العلم شيئا. لكن الحل الحقيقي ليس في العلم وإلا لكانت البلدان المتقدمة في العلم سعيدة، لا شعور فيها للقلق أو النزاع وتحمل مفتاح السعادة لغيرها على الأقل في هذا العالم. ولكن ما نشاهده من تفكك عائلي وانهيار صحي في مثل هذه البلاد يضحد هذه النظرية. أذكر جولة قمت بها مع قائد متفهم في أواسط أمريكا حيث السكان ينعمون في بيوت كبيرة كأنها قصور ملوكية، ذات نظارات جميلة، لكل منها ثلاثة كاراجات يقع على بحيرة ميشيغن Michigen وبلاجات خاصة. لم ينقصهم شيء من متاع هذه الحياة ولكن رفيقي القائد قال لي " ليس هنالك بيتا واحدا بين هذه البيوت جميعها لم يتألم سكانه من مأساة أو أخرى – طلاق، مخدرات، انتحارات، جرائم.....الخ. قد نتحرر من الفقر و الفاقة و لكن المآسي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان – ماذا في العالم؟ ما دهاه؟ الجواب ليس في العلم، ولا الاقتصاد ولا العدالة، و لا المساواة، ولكن في الكتاب المقدس.

ذهبت مرة لحضور حفلة موسيقية لهاندل – انقطع التيار الكهربائي، فعجز العازفون عن رؤية رئيسهم، فدبت الفوضى بين العازفين و المشاهدين – و هكذا يحدث لكل من لا يرى الله، من لا يثق به، ولا يتبع طرقه. هذه هي مأساة العالم – أن العالم خرج على معرفة الله و إرادته و أبعده بعدا تاما عن تفكيره وحكمه و سياسته.

إذا ما دارت رحى الحرب في بلد تفقد السلطة سيطرتها وتعم الفوضى ويصبح كل شيء – الإنسان وكل ما له في خطر دائم. إذا ما انقطع جيش عن قاعدته و قائده تفكك و اندثر، و هكذا حال الإنسان في قطيعته عن الله.

خلق الله الإنسان وسلطه على الخليقة.

تسلطه على كل أعمال يديك

جعلت كل شيء تحت قدميه

الغنم و البقر جميعا و بهائم البر أيضا

و طيور السماء والسمك السالك في سبل المياه



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

و كل ما في البحر ومياهه

( مزمور ٨ ٠ ٦- ٨ )

سلط الله الإنسان على خليقته ولكنه يطلب منه أن يخضع لسلطته هو تعالى اسمه.

صلى أحد الطلاب التونسيين مرة صلاة سخرية عندما قال : " اللهم قدسني ولكن ليس الآن " في السادسة عشر من عمره أنجب طفلا غير شرعي و لكن الله لم يتركه فعاش ليكتب قائلا " خلقتنا لنفسك، ولت تجد قلوبنا راحتها إلا فيك " كان هذا الطالب القديس أوغسطينوس عاش هذا القديس قبل ألف وست مئة سنة غير أن قوله آنذاك ينطبق تمام الانطباق علينا اليوم.

ثار الإنسان على الله و فضل نفسه عليه وعلى سلطته، وبعمله هذا قطع نفسه عن ينبوع السلام و الوئام – الله نفسه. فليس القلق، والإرهاق، و التشاحن و النزاع إلا انعكاس شعور قلبه وما يدور في داخله "... آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم...." ( أشعيا ٥٩ - ٢ ) إنما لله قصد وقد فصله و شرحه لنا.

" مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح.... أفسس ١: ٣ – ١٤.

يا له من مقطع عظيم مقدس، يدعو إلى الكثير من الدرس و التنقيب و التحليل، و لكن لنركز على ثلاث نقاط فيه :

الحقيقة الأولى : لله قصد في هذا العالم و لا قوة أرضية أو جهنمية تثنيه عن هذا القصد

" لأن غضب الإنسان يحمدك " ( مزمور ٧٦ - ١٠ ) علينا أن نتفهم أنه لا حكمة أعدائه و لا جهالة اتباعه أو ضعفهم يحول دون تتميم قصده الإلهي المجيد، لذلك وسط الشدائد و الضيقات وسط التنازع و القلق، حين نزعم أننا في يد إبليس المجرمة،لندرك أن الله فوق الجميع و لا شيء يثنيه عن قصده أو تتميم إرادته.

ثانيا : الحقيقة الأزلية و الأبدية و قصد الله الإلهي هو شخص الرب يسوع و مهما عملت الكنيسة، وتقدمت وتطورت في مشاريعها و أعمالها و نشر رسالتها، ما لم يكن محورها جميعها شخص الرب يسوع ستفشل كلها.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثالثا : مع أن شخص الرب يسوع هو محور قصد الله غير أن للإنسان دورا في تتميم هذا القصد، بغض النظر عن قدراته – متعلم كان أم جاهل، موهوب كان أم عادي، مخلص أو خاطئ. الله يستخدم الإنسان ليعمل معه كما هو واضح من الإصحاح الثاني من رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس حيث يصف حالة الإنسان قبل خلاصه. علينا أن نعرف قصد الله للذين يتبعونه.

ما هو قصد الله لأهل أفسس.؟

ما هو قصد الله لك؟

ما هو قصد الله لي؟

قد لا يكون ناجحا، مقبولا، أو نافعا، المهم والمقصود أن نكون جميعا مقدسين و بلا لوم قدامه

( أفسس ١ - ٤ ).

رابعا : علينا أن نهدف لتمجيد اسم الله في كل ما نعمله، قد أكون طبيبا مرسلا ماهرا ولكن لا أمجد الله. قد أكون معلما مسيحيا بارعا ولكن لا أمجد الله. قد أعطي وأضحي، وأنكر نفسي في سبيل الآخرين و لكن لا يؤول ذلك إلى تمجيد اسمه. قد نضاعف جهودنا كمرسلين وفي الوقت نفسه لا نمجد اسمه، قد أكون متطوعا ناجحا وممتازا، ونشيطا في هذا الحقل التبشيري المرسلي و لكن لا أجلب بذلك حمدا أو مجدا لاسمه. قد أكون في هذه جميعها أطلب تمجيد نفسي و مدحها ليس إلا.

قد يعمل أحدهم مدة أربعين سنة في مكان مغمور، وبعده العالم فاشلا حسب مقاييسه وقد تتفق كنيسة اليوم كذلك على هذه المقاييس، غير أن نفسا اختبرت الغلبة على الخطيئة، ومجدت الرب يسوع في سلوكها تعد حياة ناجحة منتصرة في نظر الله وحسب مقاييسه، لأن إنسانا كهذا وضع نصب عينيه تمجيد الرب يسوع فحسب وهذا هو قصد الله من عمل كل إنسان وأي كنيسة.

نقدر نجاح مؤسسة بميزاتها ورصيدها، ونجاح معهد أو مدرسة بعدد طلابها وتطور أساليب تعليمها، ومستواها العلمي ونجاح رجل الأعمال بثروته ومركزه، ومن الطبيعي أن نستعمل هذا الأسلوب في تقييم عمل الرب – إنه أمر طبيعي – وهذا هو صلب المشكلة. المقياس الطبيعي يختلف عن المقياس الروحي، و التقييم الطبيعي يختلف عن التقييم الروحي و الكتاب يخبرنا أن الإنسان الطبيعي أي غير الروحي لا يقبل ما لروح الله ( اكو



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢ – ١٤ ) والرسالة الثانية إلى أهل كورونثس ( ٤ – ١٨ ). تعلمنا أن الأشياء التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية. إننا بشر و لذلك نؤخذ بالأمور المنظورة ونهتم بها وهذه النظرة البشرية تمتد إلى عمل الرب وإلى حياتنا الشخصية الخاصة. فمحاولاتنا تبرير أنفسنا و أعمالنا، وتوقنا إلى النجاح في ما نعمله حتى ولو في حقل الرب دليل على كبريائنا الداخلي.

إذا سئل مرسل عما يعمل، وما هو هدف عمله، وماذا ينوي أن يحقق، وجد جوابا على الفور، ولكن الحق يقال أن كثيرا ما لا نفكر في الجواب أو الأجوبة التي نعطيها، فعوضا عن تسمية الهدف و القصد من عملنا ندور حول أهداف ثانوية ليست هي الأساس.

فبعض المؤمنين يتحدثون عن إصدار كميات من المطبوعات قد توازي أو تزيد عن الكميات التي تصدرها روسية السوفياتية. آخرون يتحدثون عن ضرورة قمع العقائد الخرافية و السحر وما إلى هنالك. هذه امور ضرورية و لكنها ليست الهدف الأساسي.

ما هو دور الكنيسة أو عملها في القرن العشرين؟ أهو بناء مستشفيات أكبر؟ أو تطوير أساليب التعليم المسيحي؟ أو استحداث وسائل الإعلان وتطويرها؟ أو الإكثار من الطيران؟ أو الذهاب إلى قبائل أكثر، أو تذليل لغات أكثر لطبع الكتاب المقدس و ترجمته؟ ماذا؟ هذه جميعها ضرورية وجزء لا يتجزأ من أعمال الكنيسة اليوم. ولكن ليست الهدف الأساسي. الخطأ الذي وقعنا فيه هو أننا استبدلنا الوسائل بالهداف – فطورنا و لا نزال نطور الوسائل ونهمل الهدف الرئيسي.

ما هو هدف كنيسة المسيح؟ لو طرح هذا السؤال على الكنيسة الإنجيلية قبل بضعة سنوات لكان الجواب " خلاص النفوس " أما اليوم فقد تقدمنا و استحدثنا عن ذي قبل، ولو طرح السؤال نفسه على الكنيسة الإنجيلية اليوم لكان الجواب " خلاص النفوس و تأسيس الكنائس " أنه لتطور عظيم ومفيد ولكن هل هو الجواب الصحيح عن السؤال؟ هل يلخص هدف كنيسة المسيح؟

وهب أننا نسلم أن هذا هو الهدف. خلاص النفوس وتأسيس الكنائس، لنفحص بهذا المقياس حياة صموئيل زويمر – عمل زويمر حوالي خمسا و عشرين سنة في البلاد العربية ومصر بين المسيحيين، ولم يربح للرب اكثر من سبعة أشخاص. فلو كان قصد الرب لزويمر ربح النفوس، ومقياسه عدد المتجددين لعدت حياة زويمر فاشلة وعمله فاشلا. ولو كان المقصود له تأسيس كنائس و بنائها لعدت حياته خائبة تماما. قد يقول البعض " لكن زويمر كان نادرا و ليست حياته قاعدة مضطردة ". ولكن لنذكر أن اختباره لم يكن فريدا، فقد شاركه في مثل هذه الخدمة، وهذه النتيجة عدد وافر من الأشخاص الذين عملوا في بلاد قاسية و شعوب لا تذعن للكلمة " الرب يطلب منا أن نربح النفوس و نأسس الكنائس "



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وهذا جزأ من إرادته و الويل للمسيحيين اللامبالين بهذا الأمر و لكنه ليس هدف الكنيسة الأساسي المطلق. فما لم نتفهم الحقائق لن نتفهم إرادة الله للعالم. قصد الله الأول وهدفه هو تمجيد ذاته – تمجيد الله – لا شك أن الله يهتم بالبشر " لأنه هكذا أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل مؤمن باسمه بل تكون له الحياة الأبدية "

( يوحنا ٣ – ١٦ ).

الله يهتم بالإنسان و لكن يهمه قبل كل شيء أن يظهر نفسه ويظهر مجده للعالم، والذين مجدوه وأظهروا مجده للعالم في التاريخ هم أقلية قليلة جدا. نوعية العمل والبشر هي التي تمجد الله وليس الكمية.

الله قدوس ويبحث عمن يستطيع أن يظهر قداسته. هب أنه وجد عشرة مسيحيين يعيشون حياة علمية، ليبيرالية هل يستطيع الله أن يظهر ذاته عن طريقهم؟ هب أن العشرة أصبحوا مئة، فهل يتغير الوضع؟ هل ترى قداسة الله أو بره من خلالهم لأن عددهم ازداد؟

خطة الله وقصده هو أن يقمع الخطيئة ويخلق لنفسه شعبا بارا مستقيما. ستتم هذه الخطة و تكمل، وشوقنا لذلك اليوم عظيم، حين تبطل الخطيئة، وشعب الله يصبح مثله يحيون معا في سماء جديدة و أرض جديدة يسكن فيها الخير و البر، يا له من يوم مترقب، منتظر، سيتم فيه قصد الله بشكل تام وكامل وإلى ذلك الحين لا يزال الله يعمل في قلوب أولاده ونفوسهم، فيزيدهم تبريرا ليصبحوا على شبهه وصورته وهو يدعوهم إلى حياة القداسة.

أليس اختيار الله لنا، وتأمينه إيانا على عمله امتيازا عظيما جدا؟ ألا نشعر مع بولس حين يقول " لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح (أفسس ٣- ٨)

نحتاج إلى شعور عميق بالوقار لهذا الاختياران نكون عملة معه. و الامتياز الأعظم هو أنه اخترنا لنكون أولاده لا خدامه و عاملين معه وحسب – قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة، مشابهين صورة المسيح نعيش لمدح مجده.

ما أدهش الصورة التي لنا في الكتاب المقدس، ومحبة الله التي أجزلها علينا. عندما خارت قوانا قال " تقووا" أحبنا و اختارنا، وجعلنا له بنين وورثة في ملكوته. وطبع علينا اسمه، اتخذنا أبناء وورثة في بيت الله، وجعلنا ورثة مع المسيح. و بولس الرسول يكرر هذه الحقيقة أننا أولاد الله وندعوه " أبا" في الإصحاح الخامس من رسالته إلى أفسس و العدد الأول يقول بولس " فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحباء " إذ كنا أولاد الله يجب أن نكون مثل الله. لماذا؟ لأن الابن عادة يشبه أبويه. فقد سمعت والدتي تقول لي مرارا وتكرارا " هكذا كان أبوك يتكلم، أو ينظر، أو يجيب، مع أنني لم أعرف والدي إذ قد توفي وأنا في



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الشهر الرابع من العمر. فعلمت من كلام أمي إلي كما علم الآخرون أنني ابن والدي، إذ كنت أشبهه كثيرا وقد أخذت بعض طباعه. وهذه هي الحال معنا إذ يقول لنا الكتاب بصراحة أننا ورثاء الطبيعة الإلهية. و بولس أيضا يقول " بما أنكم أولاد الله عليكم أن تشبهوه - ليس فقط لأننا شركاء طبيعته بل لأننا أولاده ونحبه و المحب عادة يتمثل بالمحبوب، لا تخفا عنا محبة أولادنا لنا، ومحاولتهم تقليدنا والتمثل بنا، وكم من المرات يردون إلينا جوابنا بمثله و نظرتنا بمثلها. ونحن إن كنا نحيا بقرب الله و لنا شركة يومية معه نتمثل به ونصبح مثله. ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في المرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما في الرب الروح ( ٢ كورنثس ٣ – ١٨ )

طبعا إن الله يحب أن الجميع يقبلون إلى الحق ويخلصون والويل لي إن كنت لا أشعر بمسؤوليتي تجاه الآخرين و الإقبال بهم إلى المسيح و لكنني بحاجة ماسة على صلاة حارة كي يقويني الرب لأكون قدوة للآخرين و الطريق لخلاصهم. اعلم أن الله وحده يخلص الإنسان، وهو وحده يعرف من سيخلص لذلك لا تهمني كمية العمل الذي أقوم به، ولا عدد الذين أشهد أمامهم، ربما الله يتمجد عندما يخلص إنسان خاطئ و يحمل طابع المسيح. أعرف بعض الفاسقين الذين استخدموا للإتيان بالآخرين إلى المسيح، مما يعني أن قوة الله أعظم جدا حتى من الخطية وشر الإنسان.

يريد الله أن تتأسس الكنائس، وعلينا أن نتذكر أنه من الممكن تأسيس كنائس مستقلة ماديا وعلميا و لكنها لا تمجد اسم الله. فأين المسيحية إذا؟ ألم يؤسس الشيوعيون في العالم بأسره فرقا متنوعة و متعددة قائمة بنفقات نفسها ومستقلة بحكمها وحرة في مناطقها؟ يقال أن الصلاة الحارة ووساطة أولاد الله بالصلاة هي دعامة أي انتعاش كنسي لكنني أشك في هذا القول، لأن ما سجله التاريخ و الكتاب المقدس هو أن الانتعاش نتيجة التوبة الحقيقية. وركيزة الانتعاش هو الاعتراف بالذنوب، و الندم على الخطية و يبدو أن التوبة و الندم هما الأساسان المطلوبان لأي بركة روحية حقيقية. لن تحصل الكنيسة على الانتعاش المنشود ما لم تعترف أمام الله بأخطائها، و بحاجتها إلى القداسة و بقصورها عن تمجيد اسمه. فقول أشعياء بعد الرؤيا لم يكن عفويا فاسمعه يقول. "... رأيت الرب جالسا على كرسي عال و مرتفع و أذياله تملأ الهيكل... وهذا السرفيم نادى ذاك و قال قدوس، قدوس، قدوس رب الجنود.." ( أشعياء ٠٦ أو ٣ ) بعد ذلك بخطيئته وذنوبه "... ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين و ساكن بين شعب نجس الشفتين ( أشعياء ٦،٥ ) و تاق أشعياء إلى الخدمة فقال " هاأنذا ارسلني ( أشعياء ٨،٦)

إذا ملأ مجد الله عقولنا، يزداد شعورنا بالإثم، وتمتلئ قلوبنا بالشعور بالخطية و التبكيت. وهذا هو أساس الانتعاش الشخصي و انتعاش الكنيسة " أنتم جنس مختار... لكي تخبروا



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب " إذا عليك أن تمتحن نفسك بسؤالك إياها لم أنا أفعل؟ و ليس ماذا أنا فاعل أو هل نجحت في إظهار مدح الذي دعاني من الظلمة إلى نوره العجيب؟

هنالك بعض الأسئلة التي علينا ن نطرحها على أنفسنا وهي " كم يهمني أن يظهر مجد الله في العالم بأسره؟ هذا كان هم بولس الأوحد و كذلك تمنى صاحب المزامير حين قال :

حدثوا بين الأمم بمجده

قولوا بين الأمم الرب قد ملك

لأن كل آلهة الشعوب أصنام

أما الرب فقد صنع السموات

(مزمور ٩٦-٣و١٠و٥ )

أيهمك هذا الأمر أتسعى ليتمجد اسم الله في العالم؟ السؤال الثاني هو ماذا أنا فاعل؟ كيف أسهم في نشر مجد الله في العالم؟ قد أكون منغمسا في دروسي أو عملي حتى في حقل الرب، وتنقصني المعرفة، معرفة حاجة العالم – هل يعرف العالم أن الله جعل يسوع هذا ربا ومسيحا؟ كيف أساهم في هذا العمل؟ كيف تساهم أنت؟ كيف نساهم جميعنا معا لنشر مجد اسم الله في العالم؟

السؤال الثالث هو هل فيَ أي دافع؟ دافع لأحيا حياة تمجد اسم الله؟

إذا شعرنا من خلال قراءة هذه الصفحات – إذا شعرنا بقصورنا و حاجتنا الماسة إلى هذه الخصال و الدوافع الروحية، فما علينا إلا أن نطلب من الله أن يمنحنا ما نحن بحاجة إليه لأن محاولتنا تذهب هباء و لا جدوى لها، فمن يحاول أن يزود نفسه بالمواهب الروحية كالذي يحاول أن يخلق تفاحة شهية بدل أن يقطفها عن الشجرة. الفضائل الروحية هي ثمر الحياة الروحية كما التفاحة الطبيعية هي ثمرة شجرة التفاح الطبيعية.

ما هي الخطوة الأولى إذا؟ هي المجيء إلى الرب معترفين بخطايانا، معترفين بقصورنا، واضعين أمامه فشلنا في نشر مجد اسمه، وقصورنا الروحي، معترفين أيضا بإيماننا فيه " طوبى للجياع و العطاش إلى البر لأنهم يشبعون " ( متى ٥-٦) ليت الله يبكتنا عن كل خطيئة، على كل ما لا يرضيه. لتكن محبته هي العامل فينا لتمجيد اسمه و الدافع الوحيد في حياتنا، وفي كل عمل نعمله، في هذه الأيام العصيبة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل الثالث: طريق البناء

في أرجاء الشرق الأوسط كله نرى المهندس جادا بمئات الأنواع من الآلات و آلاف الرجال العمال، يفتحون الطرق و يدأبون على توسيع غيرها، فالآكام تهبط و الأودية تملأ و المعوج يستقيم،والخشن ينعم. في المناطق الجبلية يستمر العمل ويدوم، وهذا الاستمرار في العمل هو ما قصده النبي لأشعياء في قوله:

"..... أعدوا طريق الرب

قوموا في الفقر سبيلا لالهنا

كل وطاء يرتفع وكل جبل ينخفض

ويصير المعوج مستقيما

و العراقيب سهلا

( أشعياء ٤٠، ٣-٤ )

عندما زرت مرة بلدا في مراكش وجدت الشارع العام قذرا، ضيقا أشبه بمستنقع منه بشارع. ولكن سنة ١٩٥٩ عزم ملك مراكش على زيارة الباشا الذي يقطن في ذلك الشارع، فقامت الاستعدادات لهذه الزيارة على قدم وساق، فنظف الشارع و جففت المياه الراكضة فيه و أصبح شارعا من أجمل الشوارع. يتحدث العهد القديم عن استعدادات كهذه عند زيارة ملك لإحدى بلدانه. الطريق تهيئ للملك، وتمهد أمامه و يبنى الخراب. أما طرق إلهنا فقد كان التمهيد قائما لها طوال أيام التاريخ إذ أرسل الله أنبياءه و رسله كما استخدم ملوكا و فقراء للقصد نفسه، و يشق على الدارس أن يستنتج من مكان واحد أو أمة واحدة و لكن الخطة موجودة و لا عقبة تقف في سبيلها لأن غضب الإنسان يحمد الله و بقية الغضب يتمنطق بها ( مزمور ٧٦-١٠)

يؤكد لنا العهد القديم أن لله خطة و قصد في العالم. ليس لأمة واحدة و لا لشعب واحد فقط بل للأمم جميعا و للشعوب جميعا، وقبل تأسيس العالم جهز الله برنامجا يبشر عن طريقه العالم كله. كان إبراهيم أول من اطلع على هذا القصد إذ قال له الله " اذهب من أرضك ومن عشيرتك و من بيت أبيك إلى الأرض التي أريك. فأجعلك أمة عظيمة و أباركك و أعظم اسمك و تكون بركة و أبارك مباركيك ولاعنك ألعنه. وتتبارك فيك جميع قبائل ارض. " ( تكوين ١٢، ١-٣) ".... ويتبارك في نسلك جميع قبائل الأرض من أجل أنك



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سمعت لصوتي. " ( تكوين ٢٢-٨) "... و إبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض "( تكوين ١٨ – ١٨ )

عندما دعا الله إبراهيم ليذهب إلى أرض مجهولة غريبة، كانت هذه الدعوة أول استعداد و أعظمه لتمهيد الطريق في العهد القديم. و الحق أن إبراهيم لم يدع إلى مكان ما، بل إلى شخص و السر في حياته لم يكن المكان الجغرافي الذي سيذهب إليه بل علاقته مع ذلك الشخص وطاعته لإرادته و أوامره. و أعلن الله في بداءة العهد القديم أن جميع عائلات العالم و أممه و قبائله ستسمع خبره وتبشر به. وهذه هي الحقيقة تبدو جلية واضحة في سفر لمزامير. " تذكر و ترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض و تسجد قدامك كل قبائل الأمم " ( مزمور ٢٢ – ٢٧ )

ليتحنن الله علينا و ليباركنا لينر بوجهه علينا

لكي يعرف في الأرض طريقك

وفي كل الأمم خلاصك

تحمدك الشعوب يا الله

تحمدك الشعوب كلهم

تفرح وتبتهج الأمم

لأنك تدين الشعوب بالاستقامة

و أمم الأرض تهديهم

( مزمور ٧٦، ١-٥ )

و الأنبياء المرسلون يشددون على هذه الحقيقة و أن هذه البركة ستشمل العالم بأسره بشخص المسيح – المسيا

هو ذا عبدي الذي أعضده

مختاري الذي سرت به نفسي

وضعت روحي عليه

فيخرج الحق للأمم



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

( أشعياء ٤٢، ١)

".. قليل أن تكون لي عبدا

لإقامة أسباط يعقوب

ورد أسباط إسرائيل

فقد جعلت نورا للأمم

لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض

( أشعياء ٤٩، ٦ )

قومي استنيري لأنه قد جاء نورك

و مجد الله أشرق عليك

لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض

و الظلام الدامس الأمم

أما عليك فيشرق الرب

ومجده عليك يرى

فتستنير الأمم في نورك

و الملوك في ضياء إشراقك

( أشعياء ٦٠، ١-٣ )

كم حز في قلب دانيال أن يساق أسيرا منكسر القلب إلى بلاد غريبة. ولكن اختباراته كانت له مجدا عوضا عن ذل و انكسار، وفتحت أمامه مجالا أوسع للخدمة و التبشير و الشهادة لإلهه إذ شهد أمام اربعة ملوك و حاشياتهم و قصورهم – نبوخذ نصَر البابلي، ثم لابنه بلطشاصر، ثم لداريوس ملك مديان و بعده لكورش ملك الفرس. و خلال ملك بلطشاصر قال دانيال بجرأة وقوة:

" كنت أرى في رؤى الليل



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

و إذا مع سحب السماء

مثل ابن الإنسان و جاء إلى القديم الأيام

فقربوه قدامه

فأعطى سلطانا ومجدا و ملكوتا

لتتعبد له كل الشعوب و الأمم والألسنة

سلطانه سلطان أبدي

ما لن يزول

و ملكوته ما لا ينقرض

( دانيال ٧، ١٣-١٤ )

أما يونان النبي المعاكس وغير الطائع لله فمثل واضح جدا و مدهش إذ فيه نرى قدرة الله العظيمة التي لن يقف أمامها عائق، كما توضح قصد الله الخارق للأمم الغرباء عنه و الذين لا يعرفونه. و الصوت الأخير الذي يصرخ في آذاننا يردد هذه الحقيقة فيقول النبي ملاخي. لأنه من مشرق الشمس لمغربها اسمي عظيم بين الأمم، وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمي عظيم بين الأمم قال رب الجنود ( ملاخي ١،١١)

و آخر الوعود الواردة في العهد القديم تقول " و لكم أيها المتقون اسمي تشرق سمش البر و الشفاء في أجنحتها... هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم و المخوف، فيرد قلوب الآباء وقلب الأبناء على آبائهم، لئلا آتي و أضرب الأرض بلعن. ( ملاخي ٤، ٢-٥ )

ألا يسرنا أن هذه المواعيد ليست للفئة القليلة، أي لبني اسرائيل و يهوذا بل هي لجميع الأمم، لكل فرد من أفراد الجنس البشري؟ لقد كانت عملية طويلة وصعبة في كثير من الأحيان تعسر تنفيذها على رسله و أنبيائه الذين اختارهم من جميع البيئات و الخلفيات، ولكن الله كان يهيئ طريقه، ويتمم خطته خطوة بعد الأخرى ليكتمل السبيل و القصد. القصد الأساسي هو تمجيد ذاته فيعلن مجد الرب و يراه كل بشر لأن فم الرب تكلم ( أشعياء ٤٠، ٥ ) وقد جعل الله مكانا لكل إنسان في هذه الخطة الإلهية للخلاص - مكانا لكل فرد مهما اختلفت أمته وشعبه.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أليس من العجيب أن يكون تلاميذ المسيح مبطئي الفهم؟ أليس من العجب أنهم لم يفهموا قصد الله أن المسيح للجميع و ليس وحدهم فقط؟ و لكن بولس الرسول " الرسول للأمم" يلخص لنا هذا المفهوم بعبارات جميلة و صريحة بقوله " لذلك اقبلوا بعضكم بعضا كما أن المسيح أيضا قبلنا لمجد الله. وأقول أن المسيح صار خادم الختان من أجل صدق الله حتى يثبت مواعيد الآباء. وأما الأمم فمجدوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب

من أجل ذلك سأحمدك في الأمم

و أرتل اسمك

و يقول أيضا " تهللوا أيضا أيها الأمم مع شعبه "

وأيضا " سبحوا الرب يا جميع الأمم و امدحوه يا جميع الشعوب "

وأيضا يقول أشعياء " سيكون أصل يسى و القائم ليسود

على الأمم. عليه سيكون رجاء الأمم.

وليملأكم الله الرجاء كل سرور و سلام

في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس

( رومية ١٥، ٧-١٣ )

ونحن أيضا لنا دور نلعبه ونقوم به في بناء هذا الطريق.

ثم بوق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا و مسيحه، فسيملك إلى أبد الآبدين. و الأربعة والعشرون شيخا الجالسون أمام الله على عروشهم خرجوا على وجوههم و سجدوا لله " ( رؤيا ١١، ١٥ و ١٦ )

لم ندخل بعد في تفصيل خطة الله لخلاص العالم و لكننا رأينا أن الله قصدها منذ القديم منذ خلقه للعالم. وقد قرر أن يتمم خطته بواسطة رجال ورسل. والعهد القديم يخبرنا كيف اختار الله الرحم الذي منه سيخرج مخلص العالم و القواعد التي ستبنى عليها الكنيسة. ويدهشنا جدا اهتمام الله بالعالم، و الوسائل المتعددة التي أعدها بتدبير و دقة عبر التاريخ ليتمم قصده الذي هو خلاص العالم، ويدهشنا كما يسرنا أن يكون لنا نحن أيضا مساهمة في هذا البناء و دور هام نلعبه.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل الرابع: لي خراف أخرى

لو فرضنا أن البشائر الأربعة هي الجزء الوحيد من العهد الجديد الذي بين أيدينا و لا غيرها و هذا شأن كثير من الناس إذ لم يترجم إلى لغاتهم سوى هذا القسم من الكتاب المقدس – لا العهد القديم و لا غيره. هل تكفي البشائر لتقنعنا عن ضرورة تبشير العالم – طبعا هنالك العدد الذي يكرره الكثيرون أقصد السادس عشر من إنجيل يوحنا الإصحاح الثالث ز لأنه هكذا أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. في هذه الآية نلمس اهتمام الله في الخليقة جمعاء. لم يكن الرب يسوع مقيدا، قبل تجسده بأية قيود، فكان موجودا في كل مكان، في كل زمان، ولكن بالجسد تقيد بحضوره في مكان واحد دون غيره، فلذلك عمل في نطاق محدود بين شعبه وفي وطنه فلسطين. و لكن ذلك لم يمنعه عن الاهتمام بالعالم أجمع. وذلك واضح في قوله" ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي و تكون رعية واحدة و راع واحد " ( يوحنا ١٠، ١٦ ) و مع أن عمل الله انحصر آنذاك في شعب واحد و مكان واحد إلا أن اهتمامه بالعالم أجمع لم يفتر أو يتغير لحظة واحدة، و هذا واضح من مثل المسيح في ( متى ٢١ )

اسمعوا مثلا آخر : كان إنسان رب بيت غرس كرما و أحاطه بسياج و حفر فيه معصرة، وبنى برجا و سلمه إلى كرامين و سافر، ولما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ ثماره، فأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضا و قتلوا بعضا و رجموا بعضا. ثم أرسل أيضا عبيدا آخرين أكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك. وأخيرا أرسل إليهم ابنه قائلا يهابون ابني. و أما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله و نأخذ ميراثه ز فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه. فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين الأردياء؟ قالوا له أولئك الكرامين يهلكهم هلاكا رديا و يسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها.

قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب :

الحجر الذي رفضه البناؤون

هو قد صار رأس الزاوية

من قبل الرب كان هذا

و هو عجيب في أعيننا؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل إثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه يسحقه ( متى ٢١، ٣٣-٤٤ )

كانت هذه كلمات رهيبة وذات مسؤولية عظيمة للشعب اليهودي و لكنها في الوقت نفسه تظهر لنا قصد الله و اهتمامه بالخليقة كلها و المسؤولية الملقاة على عواتقنا. فالمسؤولية لا تنحصر بأمة معينة أو شعب معين بل بشعب روحي لا حد له من كل قبيلة و أمة ولسان.

أوضح عبارة لهذا القصد الإلهي ظهرت للبشر في المدة التي تراوحت بين القيامة و الصعود – خلال هذه الفترة عقد الرب عدة مقابلات مع تلاميذه، ظهر تارة لفرد واحد منهم، وطوروا لاثنين، أو لزمرة ( نجد هذه المقابلات في العهد الجديد – متى ٢٨، ومرقس ١٦، و لوقا ٢٤، ويوحنا ٢٠ و٢١ و أعمال الرسل ١ ) هذه المقابلات الخمسة مهمة جدا و يجدر بنا أن ندرسها.

في هذه المقابلات لم يذكر يسوع تلاميذه بتعاليمه أو أعماله و لكنه ركز على أمرين اثنين

الأول : أنه قام من الموات وأنه حي

الثاني : أنه عليهم أن يكونوا شهودا له في أرجاء العالم كله. وفي هذه المناسبة يطيب لي أن أبحث في ثلاث من هذه المقابلات.

الأولى : كانت عشية يوم قيامته " ولما كانت عشية ذلك اليوم، وهو أول الأسبوع و كانت الأبواب مغلقة، حيث كان التلاميذ مجتمعين بسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط و قال "سلام لكم " و لما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ رؤوا الرب، فقال لهم يسوع أيضا سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا. ولما قال هذا نفخ و قال لهم اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت ( يوحنا ٢٠، ١٩-٢٣ )

يا له من مقطع شيق معز لنتأمل يديه وجنبه لماذا يا ترى ركز الرب يسوع على هذه المواضيع؟ اليدين و الجنب شدد الرب على حقيقة قيامته و هل من إثبات أفضل من اليدين اللتين لا زالت تحمل آثار المسامير، والجنب الذي طعن حديثا برمح قائد المئة ولا يزال الجرح ظاهرا كانت هذه الجراح أسوء ما يستطيع إنسان أن يتحمل، وأقسى ما يمكنه أن يختبر وهذه الجراح أيضا كانت أصدق دليل على انه قهر الموت ونجا من براثنه، وقام من بين الأموات.

ولكننا نتساءل هل يستطيع هؤلاء الرجال المختبؤون وراء جدران علية خوفا من اليهود أن يحملوا هذه الحقيقة إلى العالم و يقلبوه رأسا عل عقب؟ لا علينا أن نبحث عن نوع آخر من



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الرجال الشجعاء الأقوياء. لكن الرب يسوع صرح لهم أنهم هم الذين كان يعول عليهم، وأنه قد استودعهم أعظم مهمة قام بها جماعة في تاريخ العالم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضا. لم يعلمهم كيف ولم يرهم أي وسيلة ولكنه وضح لهم قصده ووكلهم بهذه المهمة. و الكلمتين " أرسلكم أنا " وضعت مسؤولية تغيير العالم وتبشيره برسالة الفداء على عواتق هؤلاء الرجال الجليلين الصيادين – صيادي السمك.

كما أرسلني الآب هذه الجملة تثير العجب، حتى ملائكة السماء تعجبت لهذا العمل – الله يرسل ابنه الوحيد، يحرمه ثروة السماء ومجدها ليفدي البشر؟ يا لعمق حكمة الله و محبته. و بهذا النفس قرن يسوع رسالته برسالة تلاميذه فقال " أرسلكم أنا "

أن نضع عمل الرب يسوع و رسالته و عمل التلاميذ و رسالتهم على صعيد واحد ومستوى واحد يبدوا لنا تجديفا. و لكن المسيح فعل هذا الشيء عينه – رفع عملنا إلى أعلى مستوى ممكن أن يصل إليه إنسان الدعوة إلى تبشير العالم كله و الخليقة كلها دعوة مجيدة ومدهشة، و امتياز لأي إنسان لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يستقصى. ( أفسس ٣، ٨ ).

في يوم القيامة أخبر الملائكة المرأتين أن المسيح قد قام من بين الأموات " اذهبا سريعا و قولا لتلاميذه أنه قام من الأموات ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه "

ثم قال لهما يسوع " اذهبا قولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل و هناك يروننني "(متى ٢٨،٧و١٠)

عندما قيلت هذه الكلمات كان التلاميذ في أورشليم و هناك في أورشليم كان عليهم أن ينتظروا موعد الآب.. أما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير ( أعمال ١، ٤و٥)

لماذا إذا كان عليهم أن يمشوا تلك المسافة الطويلة إلى الجليل؟ ذلك لأن الرب يسوع صرف أكثر أوقاته، وقام بأكثر أعماله في الجليل و لا شك أن أكثر أصدقائه و المؤمنين به كانوا في الجليل. والتلاميذ أطاعوا الوصية و ذهبوا لمقابلته في الجيل كما يتحقق لنا هذا من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس ١٥، ٦ حيث ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ لعله أراد من المؤمنين به هناك أي في الجليل أن يعرفوا الحقيقتين الأساسيتين اللتين ركز عليهما يسوع عمل تلاميذه في المستقبل – أي قيامته وحمل رسالة الفداء للعالم بأسره. ولنا في إنجيل متى الإصحاح الثامن و العشرين صورة واضحة عما حدث في هذه المقابلة.

و أما الأحد عشر تلميذا فانطلقوا إلى الجليل حيث أمرهم الرب يسوع. ولما رأوه سجدوا له و لكن بعضهم شكوا. فتقدم يسوع وكلمهم قائلا دفع إلي كل سلطان في السماء و على



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب و الابن والروح القدس و علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. ( متى ٢٨، ١٦-٢٠).

في هذه المقابلة شدد الرب يسوع مرة أخرى على هاتين الحقيقتين. الأولى أن الرب قام من بيت الأموات (البعض شكوا حين رأوه و لكن أكثرية التلاميذ آمنوا بأنه الرب المقام من الأموات، الظافر، الغالب الموت، و خروا وسجدوا له) و الثانية تبشير العالم – اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم.

لاحظ الطريقة التي زرع بها الرب يسوع هاتين الحقيقتين في قلوب التلاميذ. فقد نبه على ضرورة تبشير العالم أكثر من ذي قبل و أوسع.. فشمل جميع الأمم وكذلك على تلمذة الأمم " تلمذوا... عمدوا... علموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به " وهكذا تتضح الصورة أكثر.

بعد هذا عاد التلاميذ إلى أورشليم حيث قابلوا الرب للمرة الأخيرة.

" إلى اليوم الذي ارتفع فيه، بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم الذين أراهم أيضا نفسه حيا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوما ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله، وفيما هو مجتمع فيهم، أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمد بالماء و أما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير. أما هم المجتمعون فسألوه يا رب هل في هذا الوقت ترد الملك لإسرائيل. فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة و الأوقات التي جعلها الآب في سلطانه. و لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم و تكونوا لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية وفي السامرة و إلى أقاصي الأرض. ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم. " (أعمال١، ٢-٩)

مرة أخرى تظهر هاتان الحقيقتان – الأولى أن الرب يسوع قام من الأموات و الثانية المسؤولية التي على الرسل أن يحملوا البشارة " إلى أقصى الأرض " أما الحقيقة الثالثة فهي أنه سيرسل لهم قوة عجيبة تعينهم على هذه المهمة، فلا يجدون أنفسهم عاجزين و مرتبكين.

عندما قال لهم " كذلك أنا أرسلكم " (يوحنا ٢٠،٢١) ونفخ عليهم وقال اقبلوا الروح القدس

(يوحنا ٢٠،٢٢) عندما أمرهم قائلا " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم " (متى ٢٨،١٩) عندما قال " ستكونون شهودا لي.... إلى انقضاء الدهر " (أعمال ١، ٨) قال أيضا ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم " (أعمال ١،٨).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

قال مارتن لوثر " نبدو عظماء أمام الرب و لكن لن نبدو ضعفاء أو صغار أبدا لقد كان هؤلاء الرجال صغارا حقا و لكن عندما حل الروح القدس عليهم، علم السامعون و المشاهدون أجمع أن الله هو الذي كان يعمل ويتكلم و ليس هؤلاء الرجال الضعفاء. وهذا ما يجعل عمل المبشر امتيازا لا ثقلا أو إرهاقا. ليس من لذة تفوق لذة العمل مع الله، عمل المستحيل بقوته و بعونه.

بعد التمعن فيما ورد بهذا الفصل نعجب لعدم فهم التلاميذ قصد الرب. لقد وضح لهم رسالتهم " إلى أقصى الأرض و إلى جميع الأمم " ومع ذلك تقيدوا بالبقاء في أمتهم وعجزوا عن فهم اهتمامه العميق في الأمم جميعا – في العالم بأسره، في جميع البشر وفي كل الأرض. إنه يريد أن الجميع – الأمم و اليهود يسمعون كلمة البشارة و رسالة الفداء.

نقرأ في سفر الأعمال الإصحاح الحادي عشر و العدد الأول إلى الثالث ما يلي. " فسمع الرسل و الأخوة الذين في اليهودية أن الأمم أيضا قبلوا كلمة الله. و لما صعد بطرس إلى أورشليم خاصمه الذين من أهل الختان قائلين. دخلت إلى رجال ذوي غلفة وأكلت معهم " أرجو أن نفحص أنفسنا و مقدار فهمنا لمحبة الله و قوة عمله الفدائي قبل أن نقسوا بحكمنا على التلاميذ. هل نحن اليوم أفضل منهم آنذاك؟

كما رأينا كانت فترة الخمسين يوما التي قضاها يسوع مع تلاميذه ما بين قيامته و صعوده إلى السماء فترة مهمة جدا تعلمنا دروسا خالدة.

أراد الرب أن يلهب قلوب تلاميذه بهذه الحقيقة – أنهم مسؤولون عن تبشير العالم بأسره لذلك أعاد على مسامعهم الأمر عدة مرات – أولا لنخبة قليلة من القواد – الرسل – ثم لخمسمئة أخ معا. أعطى الأمر في أورشليم و في الجليل. شدد الرب يسوع على هذا الواجب – واجب تبشير الأمم جميعا – أكثر من أي واجب آخر – بل جعله أمانة في صدور تلاميذه و مسؤولية على عواتقهم و قلوبهم. وليس من شيء أحب من هذا الواجب إلى قلوب السيد، إذ كرره عدة مرات وهو على الأرض قبل صعوده على السماء.

إطاعة الرب فرض واجب علينا " إن كنتم تحبونني تحفظون وصاياي " الذي عنده وصاياي و يحفظها فهو الذي يحبني " (يوحنا ١٤، ١٥،٢١) فإن كنا لا نبشر، فنحن إذا مشاكسون وعصاة، لا نحب الرب.

ليتنا ونحن نتهيأ لعمل المستقبل، أو مهنة الحياة نعير هذا الأمر اهتماما خاصا، قد يدعونا للعمل في حقله خارج بلادنا. هذا حسن أو قد يدعونا للعمل في بيئتنا، فلنتجنب الشعور بعدم الكفاءة و المؤهلات، بل لنطع أمره مهما كانت إمكاناتنا و مؤهلاتنا لأن طرقه تختلف عن طرقنا، و أفكاره عن أفكارنا و ما علينا إلا الطاعة لأمره، وهو يجري.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل الخامس: من أورشليم إلى أقصى الأرض

زحف فريق التلاميذ الصغير زحفا عن جبل الزيتون و كأنهم لا يودون مغادرته بعد أن شاهدوا الرب يسوع للمرة الأخيرة، وأما صوته بكلماته العذبة الغريبة فلم يزل يرن في آذانهم " و ستنالون قوة... ستكونون لي شهودا " و أغرب منها كلمات الملاكين اللذين قالا لهم. " أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء. "

(أعمال ١، ١و٨ ) لنتصور التلاميذ وهم عائدون من جبل الزيتون إلى أورشليم وهم يرددون في أذهانهم " ستكون لي شهودا"..... لقد مضى على قيامه زهاء ستة أسابيع، ولا زال الخوف مسيطرا عليهم حتى في أورشليم كيف يبدؤون؟ و أين يبدؤون؟ و لكن الرب أضاف شيئا آخر – في السامرة و إلى أقصى الأرض لم يطلب الرب يسوع منهم القيام بهذه المهمة وحدهم بل وعدهم قائلا. " ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، و تكونوا لي شهودا... (أعمال ١،٨)و كم يتعجب الناظر إليهم و المستمع لكلامهم من قوة شهاداتهم و نتيجتها، ويعسر على العقل البشري أن يتفهم الطريقة التي تمت فيها هذه الشهادة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# أورشليم

فقبلوا كلامه بفرح و اعتمدوا، وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.. وصار خوف في كل نفس و كانت عجائب و آيات كثيرة تجري على أيدي الرسل... مسبحين الله و لهم نعمة لدى جميع الشعب و كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون. (أعمال ٢، ٤١و٤٣و٤٧) عمل عظيم قام في أورشليم و الإصحاحات الثالث و الرابع و الخامس من سفر الأعمال تكشف لنا عن شدة التأثر التي اجتاحت أورشليم. فمثلا يقول " كثيرون من الذين سمعوا آمنوا و صار عدد الرجال نحو خمسة آلاف رجل " (أعمال ٤، ٤) شهد التلاميذ بكل جهارة، كما تحلوا بالعقل و الرزانة، بالرغم من أنهم صنعوا عجائب كثيرة، فشفوا مرضى و أقاموا عرجا. لقد تمسكوا بوحدتهم القوية بعضهم مع بعض كما أظهروا المحبة بعضهم لبعض وللجميع و نعمة عظيمة كانت على الجميع..(أعمال ٤، ٣٣) و كان الله يزيد عدد الكنيسة يوما بعد يوم و يظهر فيها قواته و عجائبه حتى لم يكن أحد منهم يجسر أن يلتصق بهم. لكن كان الشعب يعظمهم. و كان المؤمنون ينضمون إلى الرب أكثر. جماهير من رجال ونساء (أعمال ٥، ١٣و١٤ ) إذا لقد كانت شهادتهم في أورشليم قوية بفعل الروح القدس.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# اليهودية

كانت اليهودية البلاد المحيطة بأورشليم.

" واجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم، حاملين مرضى و معذبين من أرواح نجسة و كانوا يبرؤون جميعهم " (أعمال ٥، ٦) لنلاحظ أنه عوض أن تمتد البشارة، و ينتشر عمل التلاميذ من أورشليم إلى البلدان المجاورة إلى أورشليم.

لقد جرت قوات و عجائب بقوة عظيمة حتى أثرت على من كانوا حول أورشليم، فجاؤوا ليشاهدوا عمل الرسل و ينالون البركات الروحية المتعاظمة و المتكاثرة. فماذا كانت النتيجة؟ اضطهاد مباشر ضد التلاميذ و رجم استفانوس. وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم فتشتت الجميع إلى كور اليهودية و السامرة ما عدا الرسل. (أعمال ٨، ١) لشدة تأثير رسالة التلاميذ و بشارتهم في القلوب و النفوس، وأعداء الرب باضطهادهم اضطهادا شديدا و مباشرا ظانين أنهم من خلاله سيقضون على الكنيسة. و لكن إبليس فشل تمام الفشل، كمن يحاول أن يطفئ رماد النار المشتعلة ببعثرتها، فهو إما يزيد النار و ينشرها في أمكنة عديدة، إذ حيث تسقط جمرة من الرماد تشتعل النار. هكذا شتت الاضطهاد المؤمنين حتى انتشرت رسالة يسوع في الأماكن المجاورة جميعها " فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة " (أعمال ٨، ٤) و هكذا سبب عداء الإنسان و شر إبليس تمجيد اسم الله و نشر رسالة المسيح.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# السامرة

كانت السامرة المنطقة الشمالية التي تفصل أورشليم عن اليهودية " وحدث في ذلك اليوم اضطهاد شديد على الكنيسة في أورشليم، فشتت الجميع في كور اليهودية و السامرة.. فالذين تشتوا جالوا مبشرين بالكلمة. فانحدر فيليبس على المدينة من السامرة و كان يكرز لهم بالمسيح. وكان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيليبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التي صنعها.. ولما سمع الرسل الذين في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا.. ثم أنهما بعدما شهدا وتكلما بكلمة الرب رجعا إلى أورشليم و بشروا قرى كثيرة للسامريين.

(أعمال ٨، ٤-٦و ١٤و ٢٥) هذا الإصحاح الثامن من أعمال الرسل يحتوي على الكثير من أعمال الرب العجيبة و لكن هنالك أمران مهمان يسترعيان انتباهنا :

أولا الطريقة المحكمة التدبير التي سيرت هذه الحملة التبشيرية العظيمة.

ثانيا نوع الناس الذين استخدمهم الرب في هذه لحملة فالكتاب يقول " تشتت الجميع ما عدا الرسل " (أعمال ٨، ١) ذا كانوا رجالا بسطاء، ضعفاء، عمل الروح فيهم فقواهم وزودهم بقوة خارقة نشروا الرسالة بواسطتها. أليس من الغريب أن نبحث اليوم عن رجال متعلمين و خريجي جامعات للقيام بعمل الرب و التبشير؟ أليس من المحزن أن ينسى قوادنا عمل روح الله و قوته و يبحثوا عن فساوته، وأساقفة مرسومين، أخصائيين لعمل الرب..ز على كل كنيسة أو فرقة مسيحية أن تعترف بقوة الله وقوة عمله، وتعرف أن روح الله كثيرا ما يستخدم رجالا ونساء، لا مراكز عالية في المجتمع.

لا شك من وجود روح الله في كل كنيسة مسيحية، ينتظر من يسلمه العمل، بكامل الثقة والإيمان وهو يعمل من خلالهم.

لقد رأينا إذا في الإصحاحات الثمانية الأولى من سفر أعمال الرسل أن أمر الرب قد نفذ في ثلاث من أربع مناطق هي. أورشليم، واليهودية، و السامرة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# إلى أقصى الأرض

مع أن حماس التلاميذ لنشر البشارة كان عظيما، وفعلا نشروا رسالة المسيح بكل قوة وعزم، إلا أنه مع ذلك لم يتعدى حدود التقاليد اليهودية. فانحصر تبشيرهم في الأمة اليهودية دون غيرها. وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية و قبرص و إنطاكية وهم لا يكلمون أحدا بالكلمة إلا اليهود فقط (أعمال ١١، ١٩) و يلاحظ قارئ الإصحاح العاشر من أعمال الرسل الطريقة الشاقة و الحكيمة التي استخدمها الله ليعلم بطرس ويقنعه بضرورة التخلي عن تعصبه الديني. لم يقصد الرب أن يبشر اليهود فقط في البلاد الغريبة بل الأمم الغرباء، و الوثنيين كذلك " ولكن كان معهم قوم وهم رجال قبرسيون وقيروانيون الذين لما دخلوا إنطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع(أعمال ١١، ٢٠و٢١)

لقد انتشرت البشارة بسرعة و بعمق كما يغوص حجر ويغرق إذا ما رمي في البحر. هكذا حدث لكلمة الله التي زرعت في أورشليم و اليهودية، و السامرة، سوريا، وقبرص، وفينيقيا، فانتشرت و امتدت جذورها إلى اليهود و إلى غير اليهود فوصلت إلى الأمة الرومانية و اليونانية. و الحق يقال أن الأحد عشر رسولا وصلوا إلى أقصى المسكونة، وأقاصي الأرض وما أن نصل إلى الإصحاح الحادي عشر من سفر أعمال الرسل إلا و نرى أن العالم كله قد وصلته البشارة و كل ما عمل بعد ذلك الحين و خلال القرون اللاحقة ليس إلا تكملة لهذا العمل الأول المبارك ولقد أطاعت الكنيسة الأولى أمر المسيح طاعة عمياء و كانت النتيجة النجاح الباهر الذي يحملنا على التساؤل عن نوعية هذه الكنيسة لم نجحت بهذا الشكل؟ ما نوع تلك الكنيسة التي أثرت في سامعيها هذا التأثير؟ بأي خصال عملت تلك الكنيسة فنقتفي خطواتها و نتبع آثارها؟

نجد الإجابة عن هذه الأسئلة في الإصحاح الثاني من أعمال الرسل و الأعداد ٤٢-٤٧.

لن ابحثها في هذا الكتيب لكن أشير إلى ما يهمنا منها.

١-... و كانوا يواظبون على تعليم الرسل ( ٤٢) لا يعني هذا الاستماع إلى المواعظ، و التعليق عليها و حسب، بل انهم أعطوا من نفوسهم ليعملوا حسب هذه التعاليم التي هي الآن العهد الجديد الذي بين أيدينا.

أول بادرة من بوادر الحياة الجديدة هي الانصباب على قراءة الكتاب المقدس و قراءته.

ثم درسه درسا عميقا بتمعن و دقة يعلمه الروح القدس. قد نستمع إلى مواعظ عديدة، و نصرف أوقاتا طويلة في عبادتنا الشخصية و نهتم اهتماما كبيرا في الذهاب إلى الكنيسة و ما شابه ذلك و لكن لم تكن هذه خصال الكنيسة الأولى التي تميزت بالنجاح.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٢-.. وكانوا يواظبون على التعليم... و الشركة " (عدد ٤٢) لن نجد الشركة إلا إذا بحثنا عنها بجد وتضحية عن طريق الطاعة و الخدمة. عندما يعمل الروح في قلوبنا، نجد ن أول حاجة نطلبها هي الشركة مع باقي المؤمنين.

٣-... وكانوا يواظبون... على الصلاة. (عدد ٤٢) ما كان أعظم عمل الصلاة في حياة الكنيسة الأولى. فتحت أبواب السجن، شفت المرضى، جعلت من التلاميذ الجبناء رجالا شجعان أقوياء، هزت البيت الذي كانوا فبه مجتمعين. أليس من المؤسف أن يقال عن اجتماعات الصلاة في كنائسنا اليوم إنها مملة؟ فهل كنت تشعر بالملل يا ترى لو كنت أحد المصلين في الكنيسة الأولى في أورشليم؟

بعد رسائل متى حملت مسؤولية رعاية إحدى الكنائس الصغيرة و اكتشفت لحزني العميق أن اجتماعات الصلاة فيها تكاد تكون بلا حياة. فحاولت كل ما لدى من جهود لإنعاشها غيرت اليوم المعين للصلاة، غيرت شكل الجلوس – أولا على المقاعد، ثم في شكل حلقة، ثم ركوعا. حاولت أن أفصل بين الأحداث و البالغين. حثثت المصلين على الصلوات القصيرة، استخدمت الموسيقى، بذلت كل ما لدي من جهود لمدة سنة كاملة. وفي نهايتها وجدتني في مكاني. لم يتغير شيء و لم يتغير أحد. عندها جثوت صارخا إلى الرب أقول " يا رب أنت اعمل – وإلا ماتت الجماعة و ماتت صلواتهم. أرسل الحياة و رسلها بقوة " استجاب الله " و دبت الحياة بقوة ونشاط دون أي احتيال أو مداهنة وذلك لأن المصلين شعروا شعورا قويا بجفافهم الروحي و حاجتهم الماسة إلى الصلاة فقد قال أحدهم " ما شعرت قط أنني بحاجة روحية، إلى أن سمعت بعض المصلين، فشعرت أنهم يصلون بحرارة لأجل الحاجة الروحية التي يشعرون بها، فوجدت أنني أنا أيضا بحاجة مثلهم ورحت أصلي لأجلها بحرارة في تلك الليلة عينها اتخذ الرب يسوع مخلصا شخصيا لحياته. ليس العلاج في تنظيم اجتماعات الصلاة، أو ترتيبها أو الحث عليها. العلاج هو الشعور الشخصي بحاجة روحية داخل النفس البشرية.

٤- وصار خوف في كل نفس. و كانت عجائب وآيات كثيرة تجري على أيدي الرسل (٢، ٤٣) نحن لا ننتظر أن نرى قوات وعجائب تجري على أيدينا كما حدث للرسل ولكن حيث روح الرب، هناك قوة وإذا ما ملأ روح الرب قلب أي من الأفراد أو جماعة من الجماعات فلا يمكن أن تخفي قوة ذلك الروح. سألت مرة سيدة متى تجددت فأجابت. منذ خمس عشرة سنة. فقلت " بم تختلف حياتك عن باقي صديقاتك غير المؤمنات؟ أجابت " لا شيء" من السهل علينا أن نعترف أن أجسادنا هياكل الروح القدس، وما أسرع ما ننسى هذه الحقيقة بقولنا أن الامتلاء من الروح ليس أمرا شعوريا. نعم هذا صح و لكن الحياة الروحية لا بد وأن تظهر في طرق كثيرة تختلف بها عن غيرها. إننا لا ننتظر شيئا من الله و لذلك لا ننال منه شيئا – تطلبون ولا تنالون لأنكم لا تطلبون جيدا (يعقوب ٤، ٣).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٥-"... وكان الرب يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون. (أعمال ٢، ٤٧) لا يطلب الله من كل مسيحي أن يكون رابح نفوس لأن عطايا الله لأولاده و المؤمنين باسمه تختلف من شخص لآخر وكذلك المواهب، فكل له موهبة في حقل مختلف عن غيره، ولكن واجب الشهادة للرب ونشر البشارة مسؤولية كل مسيحي مهما اختلفت مواهبه و مقدراته.

ليس خلاص النفوس هو المقياس الوحيد لنجاح الحياة الروحية. فقد عمل البعض سنين عديدة وطويلة في البلاد الإسلامية ولم يتجدد سوى نفر قليل جدا. علينا أن نصحوا إلى الحقيقة أن المسؤولية المسيحية هي الشهادة للرب، وقوة الرب، أينما وجد المسيحيون، وإظهار الرب للآخرين و تعريفهم عليه. الكنيسة اليوم ليست بحاجة إلى معرفة أكثر بل إلى روح أقوى ليست الحاجة إلى عمل تبشيري فحسب بل إلى قوة الروح التي يعمل بها هذا العمل. لنسأل أنفسنا إذا كنا قد حصلنا على هذه القوة أم لا وفي حالة النفي ما هو السبب؟ من المألوف أن يقال أن النهضة الروحية نتيجة الصلاة وأما الحقيقة فهي أن النهضة تدعو إلى الصلاة. بعد أن ألقى بطرس عظته الأولى في أورشليم سأله السامعون. ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة؟ فأجابهم بطرس" توبوا و ليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس (٢، ٣٧و٣٨) كان السائلون غير مؤمنين أما الإجابة فتضع أمامنا الأساسين الأوليين للنعمة المسيحية و البركة وهما أولا الاعتراف بالذنب، و الثاني الإيمان بالرب يسوع المسيح.

بدأ الرسل تبشيرهم إلى أقصى الأرض من أورشليم – إذا أورشليم كانت مفتاح العالم وهذا يعني أن التبشير يجب أن يبدأ في بيتك، في بلادك، لأن الفارق هذه الأيام بين البلاد المرسلة و المرسل إليها أخذ بالتلاشي. وهذا أفضل إذا كانت الأولى تبغي الرعاية و السيطرة. وكذلك كنائسها فهي قديمة وجودها طبيعي. و لكن قد تكون الكنيسة قديمة و طبيعية في بلد ما و تفتقر إلى الحياة – فهي إذا كنيسة مائتة.

لسنا اليوم بحاجة إلى مبشرين ولا مرسلين أكثر، بل بحاجة إلى قوة روحية أكثر. لسنا بحاجة إلى إكثار الصلاة، بل إلى صدق في الصلاة، إلى واقعية في الصلاة – وعند ذلك فقط نرى في أيامنا تتميم رسالة المسيح و أوامره.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل السادس: ما هو الدافع إلى الخدمة المسيحية؟

لا يهتم الله بكمية عملنا بل القصد الذي نعمل لأجله. فقد تقوم بعمل صالح للوصول إلى هدف شرير.

لم أبشر؟ لأني مأجور لذلك هذه المادية. أو لأني أجد لذة في التبشير هذه أنانية. لأخدم كنيستي وطائفتي؟ هذه طقسية. هل أبشر لأن الرب يسوع امرني بذلك؟هذه المسيحية. حفظ التوازن في التبشير ليس بالأمر السهل، ولعل تقصير حركة الإصلاح كان انعدام الرؤيا و الغيرة الروحية في كثير من المصلحين، فانهماكهم بالإصلاح في أوروبا، وجهلهم الجغرافي عصرئذ حالا دون اهتمامهم" بأقصى الأرض" أي الزوايا الخفية و البعيدة عن بلادهم. قد يعرف المبشر الله معرفة عميقة و حميمة، ولكنه لا يكترث بغيره، ما نوع مسيحيته؟

خلال القرن الماضي أي حوالي ١٨٠ شهد العالم غيرة ونموا تبشيرا عظيمين، فأسست عدة إرساليات حديثة و دخلت عدة بلدان كحقول للتبشير حتى أصبح الشعار يوم ذاك " تبشير العالم بأسره" إلى أقصى الأرض في هذا الجيل. إن الاهتمام بالإنسان، والتركيز على الإنسان، لا يخلو من الأخطاء، إذ قد يصبح الإنسان هو المحور وليس الله، وقد يتركز على عدد المتجددين و تأسيس الكنائس، كما يزيد الاهتمام بقوانين وأنظمة الإرسالية دون تمجيد اسم الله و طاعته. هنالك عدة أهداف لتبشير العالم، والتركيز على واحد دون الآخرين قد ينتج عدم التوازن في الخدمة. فما لم يكن التبشير ناتجا عن محبة الله و الإنسان، قد يولد في المبشر روح الفتور، أو عدم اللذة،

و الشعور بالواجب الجبري، هذه المشاعر لا تتفق مع تعاليم العهد الجديد.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# محبة الإنسان

الاهتمام بالإنسان و مساعدته في ضيقه أو كربه ليس ميزة مسيحية بل واجب إنساني، فإن البلاد الإسلامية، وغير المسيحية يتراكض مواطنوها لنجدة بعضهم بعضا عند حلول الأزمات كزلزال في الباكستان مثلا، أو مجاعة في الهند. حبذا لو كان للبلاد المسيحية اهتمام أكثر شمولا، وأعمق شعورا مع الإنسان من أولئك. حبذا لو استطاع العالم المسيحي أن يعكس شعور سيده المسيح و محبته و اهتمامه لأنه "عندما رأى الجموع تحنن عليهم، إذ كانوا منزعجين و منطرحين كغنم لا راعي لها " ثم قال لتلاميذه " الحصاد كثير و لكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده"(متى ٩، ٣٦-٣٨)

وردت كلمة تحنن في الأصل اليوناني القديم للعهد الجديد أربع مرات فقط، وهي كلمة قوية جدا، تعني الاهتمام العميق، الاهتمام الذي تفتت على المصاب أو المنكوب وقد وردت في متى

(١٤، ٤) فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيرا فتحنن عليهم و شفى مرضاهم هل وقفت في شارع مدينة كبيرة و شاهدت الجماهير تروح وتجيء، تشتري وتبيع؟ ما من مرة شاهد ربنا الجموع على هذه الحال إلا وانفطر قلبه حنانا عليهم و شعروا معهم، فقد رآهم " كغنم بلا راع" سقماء مرضى، لا حول لهم ولا قوة فتحنن عليهم " وذاب قلبه في داخله شفقة عليهم " فأتى إليه أبرص جاثيا و قائلا له إن أردت تقدر أن تطهر فيَّ فتحنن يسوع ومد يده و لمسه و قال له أريد فأطهر (مرقس١، ٤٠-٤٢) وللحال شفي وطهر.

ما قولك في جراح يرفض أن يلغي موعد سينما لإسعاف طفل مضطر إلى عملية جراحية؟ هذا التشبيه ينطبق علينا المسيحيين اليوم. بليون ونصف البليون من أساس ثلاثة بلايين من العالم لم يسمعوا عن يسوع بعد، و المسيحيون غير مبالين بهذه المأساة ألسنا كذلك الطبيب في دار السينما بينما الطفل يصرخ مستغيثا. فلو كانت فينا ذرة حنان، أو تفهم لمعنى الحياة بدون المسيح، أو اهتمام ضئيل بتلك النفوس الهالكة لما سمحنا لأنفسنا بهذه الراحة واللامبالاة؟

نظرة واحدة إلى ما كتبه فريدريك أنكل F. Engel عن حالة التعاسة، و الفاقة التي كان يعيشها العمال في القرن الماضي في بريطانيا تكفي لتوضح لنا إهمال الكنيسة لهم، و شعورها باللامبالاة نحوهم، و حاجتهم الماسة إلى الحنان الذي كان في قلب سيدها. عبث التطوع للعمل في الحقل التبشيري في بلاد غريبة إذا لم يمتلئ قلب العامل بالمحبة المسيحية المضحية لأجل البشر، و عبث العمل لملء فراغ فقط وأما أن نسمح لأنفسنا بالراحة و اللامبالاة بينما يهلك ألوف من البشر كل يوم فأمر يدعو للقلق و التفكير العميق لتصحيح ما هو خطأ في حياتنا الروحية.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الطاعة

لقد بحثنا مطولا بالسببين الأساسين لبقاء الرب يسوع على الأرض فترة أربعين يوما ما بين قيامته وصعوده – وهما أولا. أن يتحقق و يتأكد التلاميذ أن الرب حقا قام والثاني أن يفهموا و يعوا مسؤوليتهم لنشر البشارة إلى أقصى الأرض. وهذا الأمر الثاني يتناوله الكتاب المقدس مرارا و تكرارا وينبه كل مؤمن لواجبه المسيحي نحو الرب. فلا يمكننا أن ندعي الإيمان و المحبة للمسيح و نحن لا نطيع أوامره، وهو القائل " الذي يحبني يحفظ وصاياي " (يوحنا ١٤، ١٥) اذكر جملة قبلت في مراسيم و هي " ارسمه يا يسوع بيدك المثقوبة" ومع أن سني عملي الأخيرة في الخدمة كانت سعيدة إلا أن الأولى كانت عكس ذلك. وما كان إبقائي في العمل غير عقيدتي و إيماني أن الله وضعني في هذا المكان المعين، وأن رسامتي كانت بيده هو المثقوبة لا غيره. إذا اكتشفنا أن العالم لا يريد أن يسمعنا، ولا يأبه لخدمتنا فليس علينا الطاعة. الطاعة العمياء هي التي تبقينا أمناء للرب. فالطاعة إذا هي سلاحنا الأول.

قال أحد المسلمين لصموئيل زويمر " لقد قضيت سنين طويلة بيننا، ولم ترى واحدا منا تغير فلم لا ترحل؟" أجاب زويمر قائلا " لأن قائدي أرسلني إلى هنا ولن أرحل إلا بأمره لا ينتظر الرب من كل واحد أن يغادر بلاده وبيته و يذهب إلى بلاد غريبة للتبشير، ولكنه يدعو كل فرد لحمل الرسالة و نشرها في المكان الذي يقطنه، ويتجول في أرجائه، لأن خطته هي أن يبشر العالم كله و تحمل البشارة " إلى أقصى الأرض".

مجد الرب هو الهدف الأول

وبينما بولس ينتظرهما في أثينا احتدت روحه فيه إذ رأى المدينة مملوءة أصناما

(أعمال ١٧، ١٦) ومن التاريخ نعلم أن أثينا في أيام بولس الرسول لم تكن محط العلم و الثقافة و حسب، بل كانت أيضا مقر العبادات و الأصنام وفي كل شارع تجد عدة معابد لعدة آلهة حتى قيل أنه أسهل على المرء أن يجد إلها في أثينا من أن يجد رجلا.

عندما شاهد بولس هذه الآلهة في أثينا احتدت روحه و احتدم غيظا. اغتاظ لإلهه وود لو استطاع أن يربح هذه المدينة ليسوع و يرى اسمه على كل معبد، وفي كل شارع و قاده غيظه هذا إلى المحاجة و العمل الفوري. فكان يكلم في المجمع اليهود المتعبدين و الذين يصادفونه في السوق كل يوم (أعمال ١٧، ١٧) تبدو هذه الغيرة لتمجيد اسم الله واضحة في المزمور السادس و التسعين :

حدثوا بين الأمم بمجده



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بين الشعوب بعجائبه

لأن الرب عظيم و حميد جدا

مهوب على كل الآلهة

لأن كل آلهة الشعوب أصنام

أما الرب فقد صنع السموات

مجد وجلال قدامه

العز والجمال في قدسه

قدموا للرب يا قبائل الشعوب

قدموا للرب مجدا وقوة

قدموا للرب مجد اسمه

ارتعدي قدامه يا كل الأرض

قولوا بين الأمم الرب قد ملك"

(مزمور ٩٦، ٣-١٠)

زرت مرة القيروان في تونس، وذهبت لأرى الجامع الكبير وسط البلدة و كان قد بني من حجارة الكنائس التي هدمها المسلمون أمام فتوحاتهم. لفت نظري على أحد الحجارة وأنا أصعد إلى المئذنة صورة سمكة صغيرة ذكرتني بالمقابر المسيحية تحت الكنائس التي كان يجتمع فيها المسيحيون سرا، وكيف حفرت على حجارتها هذه السمكة، و صورة السمكة وضعت كعلامة على كل بيت، أو معمل، أو مصنع، مسيحي ليعرف أهله أو أصحابه مسيحيون. وعلامة السمكة هذه في حروفها اليونانية الأصلية إذا جمعت تعطي بيتا شعريا هذه كلماته " يسوع، مسيح الله، ابن الله، المخلص" وقد رأيتها على كثير من حجارة الآثارات الرومانية أو اليونانية في شمالي إفريقيا فما هو معنى وجود هذه السمكة على حجر من حجارة المئذنة في الجامع؟ يصعد المؤذن ليدعو المسلمين إلى الصلاة كل يوم وهو يدوس كل يوم تحت أقدامه اسم ابن الله المخلص، و يفخر أنه منذ ثلاثة قرون دمر المسلمون الكنيسة، وقتلوا أساقفها الذين بلغ عددهم حوالي خمس مائة يومئذ. يا حبذا لو



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أرى اليوم الذي فيه يدافع عن حق ابن الله و يرى مجده. نحن نعلم أنه رب وإله و لكن الملايين يجهلون هذه الحقيقة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# مخافة الله

لأنه لابد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد منا ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا. فإذ نحن عالمون مخافة الله نقنع الناس. (٢ كورنثوس ٥، ١٠و١١) مرت علي فترة خبرت فيها بعض الفتور في حياتي المسيحية و ذلك لأنني استخدمت كل ما أعطي لي من مواهب في الحديث و البحث في الأمور السياسية محاولا إقناع الناس سياسيا. الموهبة التي أعطانيها الله للوعظ و التبشير استنفذت في السياسية. عندها كلمني الرب عن طريق مثل الوزنات. " فكل من أعطي كثيرا يطلب منه كثير " (لوقا ١٢، ٤٨). لم أعادل نفسي بسبرجين Spergeon أو بلي جراهم Graham و لكن الله أعطاني موهبة للوعظ فعلي إذا أن أستنفذها في حقله، لأني سأعطي حسابا عن هذه الأمانة التي استودعني إياها.... ثم يسأل الوكلاء لكي يوجد الإنسان أمينا (١ كورنثوس ٤، ٢) لم تغب هذه الحقيقة يوما واحدا عن معرفة بولس إذ علم أنه سيقدم حسابا عن أمانته، عن نشاطه، عن معطياته، ومهاراته ومواهبه. فعمل كل واحد سيصير ظاهرا لأن اليوم سيبينه. لأنه بنار يستعلن، وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة. إن احترق عمل أحد فسيخسر و أما هو فسيخلص ولكن كما بنار (كورنثوس ٣، ١٣-١٥) اجتهد بولس اجتهادا عظيما ليكون أمينا و يعطي حسابا عن عمله بمخافة الرب. كثيرون يعدون الخوف نقصا – نعم الخوف وحده نقص و لكن خوف الله و الحساب للحصول على رضاه أمر هام و ضروري في حياة كل مسيحي مؤمن.

قد تقول لست موهوبا و لست نابغا ولا متعلما، وقد تكون على حق ولكن لديك الكتاب و الكلمة الحية. فما هو حسابك أن أبقيها لنفسك و لن تشارك غيرك فيها؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# محبة الله

ليس من السهل أن نحدد دافعا واحدا أو هدفا واحدا لعملنا في حقل الرب و لكن ما لا يختلف عليه اثنين هو ضرورة محبة الله التي يجب أن تسبق كل دافع، و بولس يقول " لأن محبة المسيح تحصرنا" (٢ كورنثوس ٥، ١٤) لقد أعطى الله بولس موهبة القيادة، و السلطة، والعلم، و النبوغ و لكن محبة المسيح التي كانت وراء هذه جميعها جعلت منه ذلك الرائد و المبشر الشجاع، الذي تنقل من بلد إلى آخر محتملا المصاعب و الاضطهاد، و الآلام، وحتى الغرق في سبيل محبة الله. قد نعترف بأننا نحب الله، و ابنه يسوع المسيح، و لكن ما لم يكن حنان المسيح في قلوبنا، حنانه على الآخرين، فمحبتنا إذن غير صادقة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# محبة ظهوره

يهتم بعض العلماء بدرس الآخرة، وما تضمنه الحياة الأبدية، وهل هنالك حياة بعد الموت؟ وهل سيعود المسيح؟ يزيل هذه الشكوك المقاطع الواردة في أعمال الرسل الإصحاح الأول القائلة "ستكونون لي شهودا في أورشليم و كل اليهودية و السامرة وإلى أقصى الأرض "

و هنالك الجملة "أيها الرجال الجليليون ما بالكم تقفون هكذا تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء (أعمال ١، ٨و١١) هنالك آراء مختلفة بالنسبة لهذا المجيء بين المؤمنين الغيورين و لكن ما يهمنا هو أن هذا الإنجيل يجب أن يركز به، و يكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى (متى ٢٤، ١٤) وهذه الحقيقة أن الرب سيأتي ثانية تعني أن الوقت قصير أمام الذين لم يسمعوا البشارة. الوقت قصير لننشرها، الوقت قصير لإطاعة أمره، الوقت قصير لملاقاة الرب و تقديم حساب عن وكالتنا. قد لا نشعر بضرورة مرسليتنا إلى الحقول الغريبة فحسب و لكن نشر الرسالة مسؤولية لا يجوز أن نتغاضى عنها. ما لم نعش للرب ونتمم قصده في حياتنا، في صلواتنا، في عطائنا، ونمجد اسمه مضحين بأنانيتنا فنحن عصاة، غير طائعين لأمره.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل السابع: الإرساليات و الصلاة

لماذا يتكل المرسلون على معينيهم في البلد الأم؟ ألا يقدر الله أن يسد حاجات المرسلين المادية و غيرها بدون معونة الناس و صلواتهم؟ و لكن الله أراد هذا الاتكال لعدة أسباب أبرزها ثلاثة.

١- هذه طريقة الله في العمل. فكما أن الجسد وهو أعضاء كثيرة، وجميع الأعضاء هي جسد واحد هكذا نحن في المسيح. فجميعنا اعتمدنا بروح واحد لجسد واحد- أمما كنا أو يهود، أحرارا أم عبيد سقينا جميعا روحا واحدا. فأن الجسد أيضا ليس عضوا واحد. بل أعضاء كثيرة. إن قالت الرجل لأني لست يدا لست من الجسد. أفلم تكن لذلك من الجسد؟ وإن قالت الأذن لأني لست عينا لست من الجسد أفلم تكن لذلك من الجسد؟ لو كان كل الجسد عينا فأين السمع؟ لو كان الكل سمعا فأين الشم؟ لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لي إليك. أو الرأس أيضا للرجلين لا حاجة لي إليكما... فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه. وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه و أما أنتم فجسد المسيح و أعضاؤه أفرادا (١كورنثوس١٢، ١٢-٢٧)

أنتم إذا جسد المسيح وكل واحد منكم عضو فيه. هكذا جعل الله الأعضاء يعتمد الواحد على الآخر لأنه لا يستطيع عضو واحد أن يعمل منفصلا عن الآخرين أو عن جسد المسيح.

٢- المرسلون يحتاجون مساعدة الآخرين و اهتمامهم. ماذا يا ترى يكون شعور المرسل في أرض بعيدة نائية، بلا رفيق أو محب ما لم يكن قلبه ثابت إن أحباءه في بلاده يهتمون بحاجاته المادية و الروحية و يرفعونه دائما بالصلاة، و الكتاب يخبرنا أن الله مسكن المتوحدين في بيت (مزمور ٦٨، ٦) أي أنه جعل المجتمع عائلات يتكل أحدهم على الآخر، إنه لشعور مفرح ومعز أن يشعر المرسل بوجود هذه العلاقة الودية بينه و بين أهله و أصدقائه في البلد الذي خرج منه.

٣- المسيحيون في البلد الأم بحاجة إلى هذا الشعور. فكل ما أعطي لعمل الرب و كلما أصلي للعامل في حقل الرب تفيض علي بركات السماء و نعمها و بذلك أكون الرابح الأول لأني ساهمت في نفقات المرسل. و الله يجزل بركاته ونعمه لمن يساعد و يساهم في حقله، ويصلي لخدامه. الحديث عن ضرورة الصلاة كثير وطويل. و لكنني سأركز على الصلاة الفعالة، وضرورتها، ومصاعبها.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# أهمية الصلاة وضرورتها

لو تأملنا بالرب يسوع أو ببولس الرسول لوجدنا أن الصلاة لعبت دورا كبيرا، وهاما جدا في حياة كل منهما. كانت زيارة بولس إلى تسالوكيني ناجحة جدا، و في رسالته لهذه الكنيسة الحديثة يلمح إلى أهمية الصلاة في خدمته إذ يقول " طالبين ليلا ونهارا أوفر طلب أن نرى وجوهكم ونكمل نقائص إيمانكم " (١ تسالونيكي ٣، ١٠) يجب أن تكون الصلاة متبادلة فبينما صلى بولس لأهل تسالونيكي طلب إليهم أن يصلوا هم أيضا من أجله كي تتم الخدمة فكتب أخيرا أيها الأخوة صلوا لأجلنا لكي تجري كلمة الرب و تتمجد كما عندكم أيضا، و لكي ننقذ من الناس الأردياء الأشرار، لأن الإيمان ليس للجميع (٢ تسالونيكي ٣، ١و٢) و كذلك الأمر مع المؤمنين في كولوسي فقد دعاهم إلى الصلاة المتواصلة، و السهر و الشكر " واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر، مصلين في ذلك لأجلنا نحن أيضا ليفتح الرب لنا بابا للكلام لنتكلم بسر المسيح الذي من أجله أنا موثق أيضا، كي أظهره كما يجب أن أتكلم (كولوسي ٤، ٢-٤).

أما الرب يسوع فكثيرا ما صرف أوقاتا طويلة في الصلاة كما نعرف من البشائر الأربعة و لكننا سنركز على واحدة منها، تلك التي في الإصحاح الأول من إنجيل مرقس. عليك أن تفتح هذا الإصحاح و تقرأ بتمعن و إدراك الإعداد ٢١- ٤٥ منه.

لقد قضى الرب يسوع نهارا حافلا، صرفه كله بالعمل دخل الهيكل فانتقد الفريسيون و الكهنة أعماله كلها. قابله إنسان به روح نجس فشفاه وأخرج منه الروح. ومن عدد ٢٩نراه ينغمس بأعمال أخرى. إذ خرج من الهيكل و دخل بيت سمعان بطرس، فوجد حماته مريضة و محمومة. و للحال شعر الرب بالمسؤولية فشفاها. ومن عدد ٣٢ نرى المدينة كلها تجمعت حول بيت بطرس على الباب (عدد٣٣) يا له من جمهور... فشفى كثيرين كانوا مرضى بأمراض مختلفة وأخرج شياطين كثيرة.... (عدد ٣٢-٣٤) كلفته هذه الأعمال نشاطه وقوته و مع ذلك دأب على عمله يوما بعد يوم بلا خلوة أو راحة إلى أن شعر بالحاجة إليهما.... و في الصبح باكرا جدا قام و خرج إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك. (عدد ٣٥) هذا الدرس عظيم لنا إذ وضع الرب يسوع الصلاة قبل النوم. قد لا نتمكن من هذا العمل على المدى الطويل لأن العمل بلا نوم أو راحة مرهق ويكاد يكون مستحيلا. وقد يشل خدمتنا و لكن المقصود هنا أن الصلاة ضرورية جدا للعمل الناجح لا سيما في حقل الرب، و أنها و الراحة مهمان للعمل. و هناك درس آخر في هذه الأعداد، قد لا ينتبه إليه الكثيرون " فتبعه سمعان و الذين معه ولما وجدوه قالوا له أن الجميع يطلبونك" (عدد ٣٥-٣٧) أي بكلمات أخرى خرج يسوع إلى الموضع الخلاء ليصلي في المساء في آخر النهار، وقبل الفجر جاء الجميع ينظرون. أما سمعان و الآخرين، فقد فعلموا أين يجدونه فخرجوا إليه و كأني بهم يقول له " يا رب أنت هنا وحدك في الخلاء والناس يتزاحمون ليروك



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ويسمعوا كلماتك " ماذا قال لهم يسوع؟ " لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك أيضا لأني لهذا خرجت"(عدد ٣٨).

لم يستعجل العودة إلى الجمع. مع علمه أنهم يحتاجون إليه و لكن الصلاة بالنسبة له أخذت القسط الأوفر و الأهم. علم الرب أن عمله عظيم وود لو يقدر أن يشفي جميع مرضاهم و لكن بدون صلاة يستحيل العمل. علينا أن نتمسك بهذا المبدأ و نعيره أكبر اهتمام. كثيرا ما تكون الصلاة أهم من العمل حتى عمل الرب ومن المؤسف أن العمل، و الانهماك حتى في حاجات المؤمنين يقف عائقا في طريق صلواتنا، لا وقت للصلاة لأن العمل كثير؟ و الحق أن كثيرا منا يجدون الصلاة أمرا صعبا و القليلون يجدون لذة فيها. أليس من المؤسف أن نهمل واجبا دعانا إليه الله بإلحاح ونحن نعلم أنه يسر به؟ قد نلقي اللوم على إبليس و ندعي أنه بطرقه الخبيثة يضع أمامنا عدة معاثر تعيقنا عن الصلاة. هذا صحيح و لكن لا يجوز أن نضع عليه كل اللوم. ما هي الأسباب يا ترى التي تعيقنا عن الصلاة التي هي أهم شيء في حياة المؤمن؟ هل نقدر أن نعددها فنحاول تلافيها؟ لأن العمل المسيحي بدون صلاة فاشل.

أعطى الله مواهب مختلفة لأشخاص مختلفين. لقد قرأت سيرا كثيرة لرجال الله العظام، وكم كان خجلي عندما قرأت سيرة جورج مولر الذي عن طريق الصلاة حصل على ملايين من الدولارات لميتمه، أو عن هدسون تايلور الذي ما بزغت يوما الشمس في الصين إلا وهو جاثيا على ركبتيه. أليست هذه السير بركة لنا، إنما لنتذكر دائما أن الواحد منا يختلف اختلافا تاما عن الآخر. و ما وهبه الله لواحد لم يهبه للجميع فخطة الله لهدسون تايلور، تختلف عن خطته لي، وهو يتعامل بوسائل مختلفة مع كل واحد حسب قصده- فما هي إذا إرادة الله لي أنا؟

منذ بضعة سنوات قرأت سيرة هنري فروست h. Frost فتأثرت من صلواته التي كانت أكثر دقة من صلاتي. قرأت أنه صلى بشكل خاص كي يرسل الله مرسلين أكثر فأرسلهم. اقتداء بما قرأت ركزت صلاتي على طلب مبلغ معين من الله كانت إرساليتي يومئذ بحاجة ماسة إليه ووثقت تمام الثقة أن الله سيستجيب و يرسل المبلغ المطلوب. فهل يمكنك أن تتصور مقدار خجلي و فشلي لأن الرب لم يستجب و لم يرسل المبلغ الذي صليت لأجله؟ على كل حال حتى الصلاة غير المستجابة لا تخلوا من البركة. فقد تعلمت من اختباري هذا أن ادقق أكثر وأفهم فهما أعمق معنى خدمة الصلاة. و النتيجة التي استخلصتها هي كما أن الله أعطى البعض موهبة خاصة للوعظ، لذلك أعطى غيرهم موهبة الصلاة و هذه النتيجة واضحة وصحيحة كما يقول بولس "فأنواع مواهب موجودة و لكن الروح واحد. و أنواع خدم موجودة و لكن الرب واحد. و أنواع أعمال موجودة و لكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. و لكنه لكل واحد يعطي إظهار الروح للمنفعة. فإنه لواحد يعطي بالروح كلام حكمة. ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ولآخر إيمان بالروح الواحد. (كورنثوس



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

١٢، ٤-٩) يبدو أن الله بعد الإيمان، عين لكل مؤمن موهبة خاصة. ويلخص بولس هذا الإصحاح موضحا أن الله وضع مواهب متعددة و أعمالا متعددة في الكنيسة فيسأل " العل الجميع رسلا؟ العل الجميع أنبياء؟ العل الجميع معلمون؟ العل الجميع أصحاب قوات؟ (عدد ٢٩).

انطلاقا من هذا المنطق لأسال نفسي. هل أعطيت موهبة الإيمان نفسها لكل مؤمن؟ يبدو مما ذكرت سابقا أن موهبة الإيمان التي أعطيت لجورج مولر مثلا ليست ذاتها التي أعطيت لي مع أني لا أنكر بل أشكر على المواهب الروحية التي أعطانيها الله. إذا ليس من الضروري أن أختبر الاختبارات نفسها التي اختبرها جورج مولر، و ليس كم الضروري أن أتبع منهاج صلاته بالذات، غير أن هذا لا يعني أنني لست بحاجة إلى الصلاة، أو أن أقنع نفسي أن الصلاة غير ضرورية. بالعكس لا حياة ولا نجاح في الحياة بدون صلاة و بدون علاقة مع الله الذي هو رب العمل عن طريق الصلاة.

و أخيرا لنسمع ما يقوله بولس الرسول عن موهبة الإيمان " جدوا للمواهب الحسنى "

(١ كو ١٢، ٣١) لذلك فأول شيء يطلبه بعض العمال في الحقل المسيحي من الله هو أن يمنحهم هذا الإيمان ويمّن عليهم بالرؤيا المسيحية كي يتمكنوا من خدمته و نشر رسالته في بلاد غريبة، بعيدة قد لا يصلون إليها قطعا. و الشيء الثاني هو أن البعض لا يعرفون أن الصلاة يجب أن تكون متنوعة – هنالك ستة أشكال لها وعندما لا نذكر هذا الأمر، تصبح صلواتنا روتينية لا تنويع فبها ولا تجديد، مما ينتهي في العقم و الخيبة.

كان في الجيريا حيث كنت أخدم خلال الحرب العالمية الثانية، صبي يدعى" كديمس" لا أظنه الاسم الذي أطلقه عليه والده، و لكنه عرف به وخصوصا عند الطيارين الذين احتك بهم اكثر أوقاته. طبعا لم يكن يتكلم الإنكليزية و لكنه اعتاد أن يلحق أحدهم قائلا "كديمس" سيجارة يا جوني " كديمس " حلوى يا جو "كديمس" – بنطلون يا طوني لذا عرف بكديمس و هكذا كثير من المؤمنين المسيحيين لديهم هذه الروح للصلاة. يحسبون الصلاة طلبات من الله و حسب – فلغتهم ليست إلا أعطني، أعطني، أعطني لا غير – غافلين أن الله ينتظر غير الطلبات.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الأشكال المختلفة للصلاة

فما هي الأشكال المختلفة للصلاة. هنالك ستة و لكل أهميته.

١-الشكر :

الشكر يحتل المركز الأول في صلوات بولس و المزامير "... اشكروا في كل شيء, لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع لأجلكم (تسالونكي ٥، ١٨).

".... شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله و الآب (أفسس ٢، ٢٠)

"... و ليذبحوا له ذبائح الحمد و ليعدوا أعماله بترنم(مزمور ١٠٧، ٢٣) ترينا هذه الأعداد أهمية الشكر و كل صلاة تخلو منه هي صلاة لا توفي حقه من التقدير. ومهما شكرناه نبقى مقصرين عن تأدية الشكر الواجب لبركاته العديدة و الكثيرة.

٢- الحمد

يظن البعض أن الحمد و الشكر توأمان لا فرق بينهما في حين أن الشكر تقديرا لما أعطانا إياه الله و الحمد تقديرا لشخصه العظيم و صفاته الإلهية و ماهيته الغير المحدودة.

ما الفرق بين الزوجة و مدبرة البيت؟ كلتاهما تخدمان رب البيت و لكنه هو يقدر مدبرة البيت بالنسبة لأعمالها، وأما زوجته فيقدرها لأجل شخصها و يحبها لصفاتها الحميدة و هي بدورها لا تكتفي بالشكر على ما تعمل فحسب بل ترغب أن يقدر زوجها شخصيتها وماهيتها. في حمدنا و عبادتنا نقدم لله محبتنا و احترامنا "... الساجدون الحقيقيون يسجدون لله بالروح و الحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. " يوحنا ٤- و لما ولدت الكنيسة الأولى يوم الخمسين أول شيء عملته كان تقديم الحمد و العبادة ".... نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله(أعمال ٢، ١١) وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحد. وإذ يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج و بساطة قلب، مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب (أعمال ٢، ٤٦-٤٧) قد يجد البعض صعوبة في هذا النوع من الصلاة، إذ يصعب عليهم التعبير. قد يساعدك على ذلك تلاوة أحد المزامير بصوت عال في فترة عبادتك اليومية وهذه بعضها – مزمور ٦٦، ٦٧، ٨٦-، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١١١، ١١٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠- تلاوة بعض الترانيم أيضا قد تكون مفيدة و مساعدة. إن الله يريد مثل هذا الحمد و هذه العبادة و هذا التقدير و هي جميعها جزء من إرادته لحياتنا – ففي مدحه هو, و التحدث إليه بالصلاة نتحول عن أنفسنا و ننسى همومنا- و هو عينه ما يبعد عنا الحبوط و الفشل.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣-التوبة:

عندما يركز المؤمن نظره على الرب و يتأمل بعظمته و قداسته يشعر بصغارته و خطيته حتى ونجاسته أمام قداسة كهذه. لما رأى أشعياء السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع ما كان منه إلا أن قال " و يل لي أني قد هلكت لأني إنسان نجس الشفتين و أنا ساكن بين شعب نجس الشفتين (أشعياء ٦، ١و٥) إن قداسة رجال الله ليست لصالح فيهم بل لتوبتهم الكاملة من الخطيئة. لعل أفضل صلاة توبة هي المزمور الحادي و الخمسون. التوبة ضرورية جدا للشركة مع الله و هي تتضمن ثلاث نقاط ١- الامتحان الذاتي الذي شدد عليه الأقدمون

١- الإعتراف و التوبة

٢- البهجة بالخلاص و هذه البهجة و هذه البهجة تمنعنا من الرجوع إلى الخطية.

لا تعني التوبة التفكير الدائم بحياتنا الماضية وأخطائنا البشعة الماضية و قصورنا بل معنى التوبة هو الرجوع التام عن هذه جميعها و توجيه أنظارنا نحو الرب يسوع.

٤- التوسل و الطلب :

يعني التوسل الطلب المجدي و عندما نتوسل إلى الله ليسد حاجاتنا فإننا في أكثر الأحيان نذكر الحاجات الروحية قبل الجسدية. اذكر الصلاة الربانية في متى ٦ حيث الطلب المادي يأتي عند آخر الصلاة و هو جزء بسيط منها لأن أكثرها توسل لنشر ملكوت الله، و مجيئه وإتمام مشيئته و تمجيد اسمه.

٥- الوساطة:

بالتوسل نطلب لأنفسنا. بالوساطة نطلب لغيرنا، ولا حاجة بنا إلى كاهن، فكمسيحيين مؤمنين جميعنا كهنة لله و أما أنتم فجنس مختار و كهنوت ملوكي، أمة مقدسة شعب اقتناء لتخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة على نوره العجيب (١ بطرس ٢، ٩) الذي أحبنا و قد غسلنا من خطايانا و قد جعلنا ملوكا و كهنة لله أبيه (رؤيا ١، ٥و٦) فإذا ككهنة. واجبنا يدعونا، إلى الصلاة لأجل الآخرين.

هذا النوع من الصلاة له علاقة وثيقة بين المصلين و المرسلين إلى البلاد الغريبة. لا بد من إيجاد مكان للصلاة في أي مجتمع مسيحي كان – طلابي أو كنسي أو غيره حيث تجمع المعلومات عن مرسلين معينين، و الاهتمام بعملهم ثم رفعهم بالصلاة أمام عرش الله – رب الحصاد و رب الإرساليات و المرسلين لأن هذا يعني أننا نشترك معهم في حربهم ضد مكايد الشر و لو فصلت المسافات البعيدة بيننا وبينهم.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٦- التأمل :

من خلال أنواع الصلوات المذكورة، أنا أكلم الله. و لكن في التأمل، الله يكلمني. وعندما أتأمل في كلمة الله المكتوبة، فأنا أصغي إلى صوت الله من خلالها، التأمل في كلمة الله و التفكير العميق فبها هو نوع من الصلاة، و يختلف هذا النوع من الصلاة باختلاف الأشخاص فالبعض يصرفون وقتا أطول في التأمل من التوسل مثلا. الكتاب المقدس هو كلمة الله الحية، ليس مجرد كتاب مدرسي أو كتاب مطالعة، فعلينا أن نتأمل في كلماته، و نصغي إلى ما يأمرنا به، ونستعد لتنفيذ الأوامر. أما إذا لم تكلمنا كلمة الله – أي الكتاب المقدس فنحن إذا غرباء عنها و بعيدون عن الله. إن أردنا أن تكون صلواتنا فعالة علينا أن نستخدم هذه الوسائل جميعها في صلواتنا اليومية.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# شروط الصلاة الفعالة

لنا في هذا الكتاب المقدس مواعيد كثيرة للصلاة ونحب أن نرددها، أما الشروط التي تسبق الصلاة فلا نذكرها. لننظر مثلا إلى الوعد الوارد في يوحنا ١٥، ٧ " تطالبون ما تريدون فيكون لكم " يبدو هذا الوعد بدون قيد أو شرط، تطلبون فيكون لكم و لكن بعد التعمق فيه و درس غيره من الوعود نجد أنه يتضمن عدة شروط، و حسب تعاليم العهد الجديد يوجد ستة شروط للصلاة الفعالة المستجابة.

١- الإيمان:

" ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة، لأن المرتاب يشبه موجا من البحر تخبطه الريح وتدفعه" (يعقوب ١، ٦) كنت أنام في غرفة واحدة مع بعض شبان عديمي النزاهة، فكثيرا ما تفقد جواربنا أو غيرها من المقتنيات، لذلك ساد الغرفة و الزملاء، جو من عدم الثقة و سوء التفاهم، وواضح أن جوا كهذا يخلق الشك والقلق، فتفقد الحياة صفوها. هذا ما يحدث لنا تماما إذا لم يكن إيماننا وطيدا وقويا بالله، لن تكون علاقتنا معه صحيحة وقد يسودها سوء التفاهم كذلك الصلاة، كيف نطلب من الله ما لم تكن لنا ثقة تامة بصدقه و كرامته و قدرته على الإجابة؟ انهزأ به؟ الإيمان يعني التسليم الكلي ليد الله القوية الأمينة. لن يعسر على الله أن يعمل دون إيماننا، و لكنه هكذا فرض علينا. أنه يطلب من المسيحي أن يجعل حياته كلها معتمدة على الإيمان.

كيف نقوي إيماننا؟ لا يتوقف تقوية إيماننا على تلاوة ترنيمة مثلا أو عمل نعمله الإيمان من الله كما جاء في أفسس ٢، ٨ و هو وحده يقويه بعد أن نطلب منه. بعد الطلب علينا أن نقرأ الكلمة ونركز عليها لأن " الإيمان بالخبر و الخبر بالكلمة " (رومية ١٠، ١٧) فكلما قرأنا الكلمة و ركزنا أفكارنا على الله من خلال كلمته، نرى قوته ومجده، ويزداد إيماننا وتقوى ثقتنا فبه، لأن الإيمان يشبه عضلات الجسد التي تتشدد وتقوى بكثرة الاستعمال و التمرين، و لضعف إيماننا لا يستجيب لنا الله" لأن كل ما ليس من الإيمان فهو خطية "(رومية ١٤، ٢٣) فما علينا إلا أن نعترف بضعف إيماننا ونطلب من الله أن يقويه.

٢- القصد الصحيح:

يقول لنا يعقوب " تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديا لكي تنفقوا في لذاتكم " (يعقوب ٤، ٣) كثيرا ما نطلب طلبات جيدة و لكن القصد رديء. فلو تمعنا في صلوات الرب يسوع و الرسول بولس لما وجدنا أثرا للأنانية، وأن الاهتمام في صلواتهما ينصب على الآخرين و على تمجيد ملكوت الله. أليس من المهم أن نطلب لقصد صحيح، وهدف شريف عوضا أن نطلب لننفق في لذاتنا؟



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- معرفة إرادة الله:

" وهذه هي الثقة التي لنا عنده أنه إن طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا " (يوحنا ٥، ١٤) إذا الصلوات الغير مستجابة لم تقدم حسب مشيئته أو إرادته. "لاشك بأن الصلاة باسم الرب يسوع هي إرادة الله " (يوحنا ١٤، ١٣) لكن علينا أن نعرف هذه الإرادة لا يجوز الاستهانة باسم الرب يسوع، أو يظن بأنه مثل قضيب سحري يدخل به إلى حضرة الآب و يأتينا بما نطلبه. علينا أن نعرف مشيئة الله و نستعمل اسم يسوع كأننا نطلب عنه فطلباتنا يجب أن تكون ثابتة على مبدئه ومجد اسمه. نطلب عن المسيح لأننا فيه وهو فينا و حياتنا متصلة بحياته و مرضية لإرادته.

نقرأ هذه العبارة ".... لسنا نعرف ما نصلي لأجله...." (رومية ٨، ٢٦) هذه العبارة وأمثالها في الكتاب المقدس توضح لنا ما لم تكن حياتنا ثابتة في المسيح، و ما لم يعمل الروح القدس في قلوبنا فلن نعرف ما نصلي لأجله و لن نعرف إرادة الله؟ و هنا نأتي إلى النقطة الرابعة للصلاة الفعالة وهي :

٤- الثبات في المسيح:

" إن ثبتم فيَ و أنا فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم " (يوحنا ١٥، ٧) إننا نردد هذا الوعد كثيرا جدا، و لكنه ليس بدون شروط فكلماته الثلاث الأولى تثبت أن لا استجابة بدون ثبات في المسيح. فما لم تحيا بقرب المسيح، و ما لم تكن علاقتك قوية و ثابتة لن تقدر أن تعرف مشيئته. إن كنا لا نعرف مشيئته لا نستطيع أن نصلي صلاة إيمان. بعضنا لا يؤمن أن الله يقدر أن يلبي طلبا ما، أو يستجيب صلاة ما هل يستحيل شيء عن الله؟ و لكن الشرط الأول للصلاة الفعالة المستجابة هي الثبات في الرب يسوع كثبات الغصن في الكرمة ثبوت كامل لا يتزعزع، فإن انفصل الغصن عن الكرمة جف ومات. وبهذا الثبوت وحده يتسنى لنا معرفة مشيئة الله و الصلاة بحسبها. هنا يتطرق إلى أذهاننا سؤال آخر وهو كيف نثبت في المسيح؟ نجد الجواب في الشرط الخامس من شروط الصلاة الفعالة.

٥- قلب نقي:

لا يلتصق لوحا زجاج بعضهما ببعض إذا دخلت بينهما ذرة من الرمل صغيرة. ذرة صغيرة تمنع الالتصاق، وهكذا خطية صغيرة جدا تقف حاجزا دون الثبات في الرب يسوع، و العلاقة الشخصية معه.

من يصعد إلى جبل الرب

و من يقوم في موضع قدسه



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الطاهر اليدين و النقي القلب

الذي لا يحمل نفسه إلى الباطل

و لا حلف كذبا

(مزمور ٢٤، ٣و٤)

" إن راعيت إثما في قلبي لا يستمع لي الرب " (مزمور ٦٦، ١٨) لا علاقة مع الرب، ولا شركة بدون قداسة. لأن الله لا يعاشر من " فصلت خطاياهم بينه و بينهم " أجمل وصف لهذه العلاقة، وهذه الشركة مع الرب يسوع نجدها في رسالة يوحنا الرسول الأولى "... إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض و دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية، إن قلنا أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل لأن يغفر لنا خطايانا و يطهرنا من كل إثم" (١ يوحنا ١، ٧-٩) الشركة مع الرب يسوع، السير معه. هذا لا يعني أننا معصومون عن الخطأ بل يعني حساسيتنا و شعورنا الفوري الصادق بالخطية و الاعتراف بها. و هذه الشركة أيضا تعني الحاجة إلى دم الرب يسوع المسيح الذي يطهرنا من كل إثم " والذي بدوره يتطلب الاعتراف بالخطية و طلب الصفح عنها، و تركها بلا رجوع إليها، لأن وجود خطية غير معترف بها في حياة المؤمن تفسد صلواته و تفسد شركته مع الله. آخر شروط للصلاة الفعالة هو:

٦- روح المسامحة، روح الغفران:

" ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أبوكم الذي في السموات زلاتكم " (مرقس ١١، ٢٥)

" فإن قدمت قربانك على المذبح و هناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح و اذهب أولا اصطلح مع أخيك، حينئذ تعال و قدم قربانك "(متى ٥، ٢٣و٢٤).

روح الحقد، أو روح غير مسامحة، تفسد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، كما تفسد علاقة الإنسان بالله، و تفصله عن المسيح كذلك فتمنعه عن إدراك مشيئة الله. هكذا نرى الشروط الستة هذه ليست شروطا اعتباطية أو استبدادية و لكنها كحبات عقد واحد، في خيط واحد إذا انفرطت حبة انفرط العقد كله، لأن ذلك يعني انقطاع الخيط الذي يحمل الحبات، و هذا الخيط هو خيط القداسة التي تصل الكل في الله الذي هو الكل وفي الكل.

" طلبة البار تقدر كثيرا في فعلها " (يعقوب ٥، ١٦) من يستطيع أن يحدد قوة الصلاة؟ من يستطيع أن يقدر مفعول الصلاة عبر التاريخ؟ ليس من قوة تفوق قوة الصلاة. القوة يعوزها



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التحصين و يعوزها الحماية الصاحية، كي لا يساء استعمالها. وقد أعطانا الرب يسوع ميزة خاصة هي أننا كهنة اله، فكم علينا أن نطلب بقوة كي نعطي موهبة الصلاة هذه، موهبة الصلاة الفعالة التي عن طريقها نتمكن من تبشير العالم بأسره، و نشر ملكوت يسوع، الحصول على موهبة كهذه تفوق أموال العالم بأكمله و لا ثروة تضاهيها. ليت الله يستخدمنا لنكون مصلين أمناء، مصلين بالروح و الحق ولاسيما في هذه الفترة التاريخية الحاضرة.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل الثامن: الإرساليات و مصروفاتها

مصروفات المرسل وكلفته لاسيما في هذه الأيام باهظة حتى قبل خروجه من بلاده. هنالك حاجات معيشية كثيرة تتطلب نفقات كبيرة – كالسفر و الغذاء و تعليم الأولاد و الإيجار و تعلم اللغة الأجنبية وغيرها. و بالإضافة إلى هذه فإن عمل المرسل يتطلب أيضا مصروفات عديدة منها التنقلات جوا من بلد إلى آخر، و استعمال استوديوهات الراديو، والمراسلات، و المدارس و المستشفيات. فلا عجب إذا أن تجد الإرساليات نفسها تعاني عجزا ماليا.

لا يفترض في كل مسيحي أن يخدم في حقل تبشيري خارج بلاده، و لكن يستطيع كل مسيحي أن يساهم في عمل التبشير، أو نشر الرسالة بوسائل عديدة منها الصلاة و العطاء، على أن لا يكون هذا العطاء أو التبرع بالمال لأجل حاجة الإرسالية فحسب لأن الله بموارده غير المحدودة لا يعجز عن تبشير العالم كله دون عطائك و عطائي وهو يقول " لأني لي حيوان الوعر و البهائم على الجبال ألا يعرف... إن جعت فلا أقول لك لأني لي المسكونة و ملؤها " (مزمور ٥٠، ١١و١٢) و لكنه يتنازل إلى مستوانا و يقبل عطايانا لإتمام قصده. ونحن إذ نعطي نستفيد أكثر مما نفيد في نشر الكلمة، و امتداد ملكوت الله. و ليست عطايانا إلا دليلا واضحا عن نفسياتنا، و شعورنا نحو الله، ومدى محبتنا له، ماذا نعطي؟ كيف نعطي؟ كم نعطي؟ لمن نعطي؟ هذه جميعها ليست إلا صورة عما نشعر به في أعماقنا نحو الله.

كيف تقيس الكرم؟ ماذا لنا لم نأخذه من الله؟ هل البركات الروحية تدفع إلى العطاء المادي؟ هل العطاء المادي هو الذي يجلب البركة الروحية؟ كيف علينا أن نعطي؟ سنجيب عن بعض الأسئلة في هذا الفصل.

١- ممتلكات الله :

قال موسى " عند خروجي من المدينة أبسط يدي إلى الرب فتنقطع الوعود و لا يكون البرد أيضا لكي تعرف أن للرب الأرض (خروج ٩، ٢٩) " الأرض لا تباع بتة، لأن لي الأرض " (لاويين ٢٥، ٢٣) " ولكن من أنا ومن هو شعبي حتى نستطيع أن ننتدب هكذا

(أخبار الأيام الأول ٢٩، ١٤) " للرب الأرض وملؤها، المسكونة و كل الساكنين فيها"

(مزمور ٢٤، ١) ".....و أزلزل كل الأمم و يأتي مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود لي الفضة و لي الذهب يقول رب الجنود " (حجي ٢،٧،٨) "... هكذا يقول الرب خالقك و جابلك..... لا تخف لأني فديتك. دعوتك باسمك. أنت لي " (أشعياء ٤٣،١) "اعلموا أن الرب هو الله. هو صنعنا و نحن له شعبه و غنم مرعاه " (مزمور ١٠٠،٣).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يعيد الكتاب المقدس, و يكرر و يؤكد هذه الحقيقة أن الأرض كلها, و الأشياء كلها و البشر جميعهم, ملك لله, و جميعها له لأنه خلقها. ومهما ساورنا من أفكار بخصوص وكالتنا في هذه الحياة يجب أن ننطلق من هذه الحقيقة.

٢-ممتلكاتنا نحن:

يشدد المسيحيون اليوم على تقديم العشور للرب، و ذلك لأن العهد القديم يعلمنا ذلك. هل إذا العشر للرب و تسعة أعشار لنا؟ إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت. فإن عشنا و إن متنا فللرب نحن(رومية ١٤، ٨) ".... إنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن (١كو٦،١٩و٢٠).

" فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مرضية عند الله عبادتكم العقلية."(رومية ١٢، ١) هل من اللائق بعد هذه التعليمات الكتابية أن يعتقد المرء، ولو في العقل الباطني أن تسعة أعشار مما يقتنيه له، لنفسه، و عشر واحد فقط للرب؟ إن الرسول بولس يردد وصفه لنفسه أنه " عبد" و العبد شخص لا يملك شيئا واحدا على الأرض بل هو مملوك – أي ملك غيره لا يحكم على شيء حتى نفسه. هذه حقيقة ثابتة علينا أن نفهمها في حياتنا و تبشيرنا.

٣- ما هو العطاء في الكتاب:

لنقتبس مقطعا من العهد القديم و آخر من العهد الجديد للإجابة على هذا السؤال " فقال أرونة لماذا جاء سيدي الملك إلى عبده؟ فقال داود لأشتري منك البيدر لكي أبني مذبحا للرب فتكف الضربة عن الشعب. فقال أرونة لداود فليأخذه سيدي الملك و يصعد ما يحسن في عينيه انظر. البقر لمحرقة و أدوات البقر حطبا. الكل دفعه أرونة إلى الملك. وقال أرونة للملك الرب إلهك يرضى عنك. فقال الملك لأرونة لا بل أشتري منك بثمن و لا أصعد للرب إلهي محرقات مجانية. فاشترى داود البيدر و البقر بخمسين شاقلا من الفضة و بنى داود هناك مذبحا للرب و أصعد محرقات و ذبائح سلامة و استجاب الرب من أجل الأرض فكفت الضربة عن اسرائيل ".

(٢صموئيل ٢٤، ٢١-٢٥) و جلس الرب يسوع تجاه الخزانة و نظر كي يلقي الجمع نحاسا في الخزانة.وكان أغنياء كثيرون يلقون كثيرا، فجاءت أرملة فقيرة و ألقت فلسين قيمتهما ربع. فدعا تلاميذه و قال لهم " إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقت أكثر من الذين ألقوا في الخزانة. لأن الجميع من فضلتهم ألقوا. وأما هذه فمن أعوازها ألقت كل ما عندها كل معيشتها "(مرقس ١٢، ٤١-٤٤) نرى في هذين المقطعين أن الرب ينظر إلى قيمة التقدمة



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

و ما تتركه من أثر. هذه الأرملة قدمت كل معيشتها و داود علم أن ذبيحة للرب لا يجوز أن تكون مجانية، ولذلك دفع الثمن الكامل.

لقد اعتاد التلاميذ أن يشاهدوا هؤلاء الأغنياء يضعون من أموالهم في الخزانة و كان ذلك أمر طبيعي و عادي و لكن عندما كان الرب يسوع معهم، علمهم حضوره درسا مهما جدا و أساسيا، درسا كانوا يجهلونه، بين الذين ألقوا كميات كبيرة من الذهب و الفضة ظهرت امرأة فقيرة، ألقت فلسين، أصغر قطعة من العملة المستعملة آنذاك – فقال الرب أنها ألقت أكثر منهم جميعا منطقيا هذا القول هراء غير معقول و الحق أن مقاييسنا البشرية هي الهراء غير المعقول " لأن الجميع من فضلتهم ألقوا وأما هذه فمن أعوازها ألقت " لن نعرف الكمية التي ألقيت في الخزانة ذلك النهار و لكن الرب يسوع لم يهتم ولم يعلن عن الكمية مع العلم أن صيانة الهيكل ترتكز عليها، إنما ما استرعى انتباهه هو أنهم من فضلتهم ألقوا ما لا يحتاجون إليه، ما لا يضرهم فقدانه. فإذا ليس في عطائهم أي نوع من التضحية – ولا قيمة له أين نحن اليوم من هذا التعليم؟

لننظر الآن إلى مقطع آخر من العهد القديم :

" هكذا قال رب الجنود قائلا : هذا الشعب قال أن الوقت لم يبلغ وقت بناء بيت الرب " ثم جاءت كلمة الرب على فم حجي النبي قائلا " هل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوتكم المغشاة و هذا البيت خراب؟"(حجي ١، ٢-٤).

لقد انتقد النبي الشعب لسكنهم في بيوت فخمة مغشاة و تركهم بيت الرب خرابا. أما الشعب فلم يرى داعيا للنقد و التوبيخ، ظنا منهم أن هذا حقهم. ماذا كان يقول حجي عنا لو شاهد بيوتا اليوم و قارنها بالوكالة التي أعطيت لنا؟ لأكون أمينا مع نفسي لأسأل نفسي " ماذا كلفني عطائي للرب؟ مم حرمت نفسي كي أقدم لعمل الرب؟ هل أعطيت من فضلتي أم من أعوازي؟ هل أعطيت أكثر مما أبقيت؟".

بهذا المقياس نرسب جميعنا لأننا لم نفهم بعد معنى التضحية المسيحية و لم نمارسها.

٤- كم علي أن أعطي : أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة

كم علينا أن نعطي للرب و نحن نعلم ن كل ما عندنا له؟ و لكن علي أن أزود نفسي بضروريات الحياة. لقد اعتدت أن أعشر مدخولي مهما عسرت الأحوال و قست الأيام. تقديم العشور ضروري جدا. هنالك في بعض الأحيان يبدو العشر كثيرا جدا على بعض المسيحين المعمدين، بينما للأثرياء المتنعمين تقديم العشر يبدوا مهزلة، كان المقدم ينظر إلى الرب كأجير ينتظر النفحة (بقشيش) و هو ملك الملوك و رب الأرباب، يملك الجبال و كل حيوانها، و هكذا أحب.... حتى بذل ابنه الوحيد.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كم علينا أن نعطي؟ الله وحده يعطينا الجواب عن هذا السؤال. فإن كنا نعطي من فضلاتنا فما هو فضلنا؟ و مهما كبرت الكمية التي نقدمها تبدو صغيرة و حقيرة في عيني الرب و مقياس العهد الجديد ولو بدت كريمة جدا في أعين الناس.

٥- هل السخاء في العطاء نتيجة البركات الروحية :

يعد الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل، إصحاحا عظيما جدا. فهو يصور الكنيسة الأولى يوم ولادتها، ثم يفصل كيف عاش أعضاؤها، غير عابئين بالممتلكات المادية. كان ذلك نتيجة حلول الروح عليهم و جميع الذين آمنوا كانوا معا وكان عندهم كل شيء مشتركا و الأملاك و المقتنيات كانوا يبيعونها و يقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج (أعمال ٢، ٤٤و٤٥) " و كان جمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة. ولم يكن أحد يقول أن شيئا من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركا. و بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع و نعمة عظيمة كانت على جميعهم. إذ لم يكن فيهم أحد محتاجا لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول كانوا يبيعونها و يأتون بأثمان المبيعات و يضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج (أعمال ٤، ٣٢-٣٥)

في هذه الأعداد نرى السخاء في العطاء تبع البركة الروحية تباعا فوريا. لأنه قبل أيام عدَ هؤلاء المؤمنون مقتنياتهم المادية – أراضيهم، أمتعتهم، مالهم – عدوها أشياء يستحيل الاستغناء عنها و لكن عندما نالوا البركة الروحية باعوها لكي يوزعوا على المحتاجين، قد لا يطلب منا الله أن نقتفي خطواتهم تماما، و نعمل كما عملوا تماما و لكن المبدأ واضح- و هو أن السخاء في العطاء المادي يتبع البركة الروحية. و يذكر بولس عطاء كنيسة تسالونيكي في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس فيقول :

" ثم نعرفكم أيها الأخوة نعمة الله المعطاة في كنائس مكدونية. إنه في اختبار ضيقة شديدة فاص و فور فرحهم و فقرهم العميق لغنى سخائهم. لأنهم أعطوا حسب الطاقة أنا أشهد و فوق الطاقة من تلقاء أنفسهم، ملتمسين منا بطلبة كثيرة أن نقبل النعمة و شركة الخدمة التي للقديسين و ليس كما رجونا بل أعطوا أنفسهم أولا للرب و لنا بمشيئة الله (٢كورنثوس ٨، ١-٥) لدينا حادثة أخرى تختص بالرب و العطاء، و ذلك عندما جاءت المرأة بقارورة الطيب عند أقدام يسوع فأجاب يسوع و قال له يا سمعان عندي شيء أقوله لك فقال قل يا معلم " كان لمداين مديونان، على الواحد خمسمئة دينار و على الآخر خمسون و إذا لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعا فقل أيهما يكون أكثر حبا له؟ " فأجاب سمعان و قال أظن الذي سامحه بالأكثر. فقال له بالصواب حكمت. ثم التفت إلى المرأة و قال لسمعان أتنظر هذه المرأة، إني دخلت بيتك و ماء لأجل رجلي لم تعط. وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

و مسحتها بشعر رأسها. قبلة لم تقبلني و أما هي فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلي. بزيت لم تدهن رأسي. وأما هي فقد دهنت بالطيب رجلي. من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا. و الذي يغفر له يحب قليلا " (لوقا ٧، ٤٠-٤٧)

فإن كان عطاؤنا لعمل الرب بدون سخاء و غير تلقائي فذلك دليل على حاجتنا الماسة إلى اختبارات روحية و بركات روحية.

٦- هل السخاء في العطاء لعمل الرب يضمن دوام الثروة؟

لا يسمح الله لنفسه أن يكون مديونا لأحد. فإن أعطيته بسخاء فهو يغدق عليك عطاه. فإن قمنا بواجبنا نحو الله ألا يقوم هو بواجبه؟ أيهملنا؟ أليس المفروض فينا أن نضع الله أولا في حياتنا؟ أليس كل ما لنا ملك له؟ هل السخاء في العطاء ضمان للثروة؟ هل من إنسان ضحى أو أعطى من نفسه و مقتنياته أكثر من بولس؟ و ماذا كتب هذا؟ إلى هذه الساعة نجوع ونعطش و نعرى و نلكم و ليس لنا إقامة. و نتعب عاملين بأيدينا..." (كورنثوس٤، ١١و١٢) ضحى بولس في سبيل الرب يسوع، فاعتنى به، وسد احتياجاته و لكنه لم يجعله ثريا يحيا برفاهية و بذخ.

إن طلبنا أولا ملكوت الله و بره فالأمور المادية كلها تزاد لنا (متى ٦، ٣٣) يعد الله بسد حاجاتنا، و لكن الثروة و الغنى ليسا شرطا أما البخل فيحجب بركات الرب ومن يمسك أكثر من اللائق وإنما للفقر (أمثال ١١، ٢٤).

" وهل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوت مغشاة و هذا البيت خراب و الآن فهكذا قال رب الجنود. اجعلوا قلبكم على طرقكم. زرعتم كثيرا و دخلتم قليلا. تأكلون و ليس إلى الشبع. تشربون ولا ترون. تكتسون و لا تدفؤون. والآخذ أجرة يأخذ أجرة لكيس منقوب "(حجي ١، ٤-٦).

٧-هل السخاء بالعطاء مصدر البركات الروحية :

" النفس السخية تسمن، و المروى هو أيضا يروى " (أمثال ١١، ٢٥) قد لعنتم لعنا وإياي أنتم سالبون هذه الأمة كلها. هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام، وجربوني في هذا قال رب الجنود أن كنت لا أفتح لكم قوى السموات و أفيض عليكم بركة حتى لا توسع"(ملاخي ٣، ٩-١٠).

" أعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا.... "(لوقا ٦، ٣٨) هذا وإن من يزرع بالشح بالشح أيضا يحصد، ومن يزرع بالبركات أيضا يحصد. كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حزن أو اضطرار. لأن المعطي المسرور يحبه الله (٢كورنثوس ٩، ٦و٧).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مهما كان استنتاجنا عن مكافأة الله المادية فإن بركاته الروحية تغدق علينا بسخاء وقد يكون عدم تمتعنا بعطاياه الروحية هو أننا لم نشركه في مقتنياتنا. ولا غروى في قول الرسول بولس " ليس أني أطلب العطية بل أني أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم (فيلبي ٤،١٧) وجد بولس لرسول علاقة وثيقة بين العطاء المادي و النمو الروحي في المسيحيين الأسخياء. ليتنا نفهم هذا المبدأ و نتدرب عليه.

٨- كيف أعطي للإرساليات الأجنبية :

الكتاب المقدس صريح جدا في معالجة هذا الموضوع فاسمع مثلا كلمات الرب يسوع" فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراؤون في المجامع و في الأزقة لكي يمجدوا من الناس، الحق أقول لكم أنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (متى ٦، ٢-٤).

" اشفوا مرضى، طهروا برصا، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين، مجانا أخذتم مجانا أعطوا "

(متى ١٠، ٨) من هذا القول حث بولس الرسول الكنائس جميعها على العطاء، العطاء بسخاء.

و أما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا أنتم أيضا وكل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده، خازنا ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ، ومتى حضرت فالذين تستحسنونهم أرسلهم برسائل إلى أورشليم (١كورنثوس ١٦، ١-٣).

" كل واحد كما ينوي في قلبه ليس من حزن أو اضطرار لأن المعطي المسرور يحبه الله "

(٢كورنثوس ٩، ٧).

من هذه المقاطع الكتابية الثلاثة نستنتج ما يلي :

١- يريدنا الله أن نعطي بفرح و سرور لا عن اضطرار و حزن لأن القلب الحزين يفقد شيء دفعه عن اضطرار بعكس الحزن على الوجه و التصرفات. إنه امتياز عظيم لنا أن نشترك في حساب الأخذ و العطاء مع الرب.

٢- استمرار العطاء، يطلب بولس من كل واحد أن يضع جانبا ما تيسر وما قرر عليه – كم؟ ليس مهم- المهم أن نقرر مبلغا معينا، نضعه جانبا بشكل منظم و مستمر.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٣- ليكن العطاء سريا. لا تعلم شمالك ما تفعل يمينك، العطاء لله و ليس لاكتساب مدح الناس و ثنائهم. إذ بهذه الوسيلة ينالون أجرهم كما قال الرب يسوع، ولكن من الناس لا من الله.

المؤمن إذا يشترك مع الله في العمل فإما أن يكون خادما عاملا، أو مصليا لأجل العمال، أو يساهم ماديا لعمل الرب. كثيرا ما يتعطل عمل الرب لعدم توفر المال، ويا حبذا لو أعطى المؤمنون بسخاء. ألم يفعل ذلك بولس مرارا؟ ألم يستحث الكنائس على مساعدة بعضهم بعضا ماديا؟ والآن لنسأل أنفسنا هل محبتي لله صادقة؟ أمستعد أنا أن أساهم ماديا و أعطي من مدخولي؟ أيظهر عطائي حقيقة اهتمامي بعمل الرب؟

قد يسهل العطاء عندما تتوفر المادة و يتوفر المال، أما في أيام الضيق فذلك أمر صعب. علينا أن نبدأ بالعطاء و علينا أن نتدرب عليه في حداثتنا خصوصا أيام الدراسة حين ستكون فينا عادات كثيرة. لتكن هذه إحداها – لنعط بسخاء- لنهتم بعمل الرب المرسلي في البلاد الغريبة عن بلادنا – لنعط لخدام الرب كي تنشر رسالته في كل العالم و إلى أقصى الأرض.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

# الفصل التاسع: مؤهلات المرسل

كتب أحد المرسلين إلى الشرق قائلا :

أعطيت جريدة في سنغابور، فلفت نظري فيها صفحة بكاملها ينتقد فيها المحرر المرسلين، فيتهمهم أنهم يهدفون إلى تثقيف الوطنيين، واقناعهم على اعتناق المبادئ و العقائد الغربية المسيحية، و بذلك يهدفون إلى إخضاعهم لسلطة الرجل الأبيض هذه الجملة فيها كثير من التحدي. هل تقدر الكنيسة المسيحية في البلاد الآسيوية أن تتنافس و الإيمان الشرقي؟ أيستطيع الغرب أن يثني الشرق عن تعصبه ضده وضد أساليبه؟ أم هل على المسيحية أن تتراجع مع تراجع الإمبريالية و اضمحلالها من الشرق؟

تعتمد هذه الأمور على مؤهلات القائد المسيحي، فنجاحه أو فشله لا يرتبط بكمية عمله، بل بنوعيته. أهو مملوء بروح المسيح؟ و روح المحبة التي تجعل منه أداة تجتذب من حولها إلى مصدر تلك الروح و تلك المحبة، فتثير فضول القادة الوطنيين الذين يعمل معهم لمخالطته و التقرب إليه فيتأثروا بعشرته و روحه.

قال مدير إرسالية في أمريكا اللاتينية علينا أن نتعلم الخدمة في البلاد المعادية لنا و كوبا أفضل تجربة.

كتب أحد المرسلين إلى البلاد الإسلامية قائلا :

" علينا أن نختار للحقل التبشيري من هم أقوياء البنية، ذوي صحة قوية و جيدة، يتحملون الخشونة و القسوة التي لا تليق إلا بالعسكريين. أما من جهة المزاج فعليه أن يكون ثابتا و حازما و لطيفا. أما من جهة النضوج الروحي فيقول أننا بحاجة إلى أشخاص بسطاء في الروح غير متعجرفين أو متكبرين لأنهم خريجو جامعات مع اعترافي بأن خريجي الجامعات المسيحية، مؤهلين علميا و ثقافيا و على استعداد لمهاجمة الشر، وأداء الرسالة و لكنها جميعها تبقى في دور النظريات إلى أن يصلوا إلى الحقل التبشيري. عندها تلمس الحاجة إلى بساطة الروح الهادئ الوديع لا المتعلم المثقف المتعجرف.

حاجتنا ماسة إلى اختصاصيين في حقول مختلفة كالإذاعة مثلا، أو التمرين أو الطلب أو التعليم أو الفن و غيرها و لكن عمل المرسل، و علاقاته مع الناس تظهر أكثر مما يظهر اختصاصه، عمل المرسل أكثر فعالية من مؤهلاته الجامعية.

عندما اتسع عمل الإرساليات في أواخر القرن المنصرم كان للرجل الأبيض قيمته و احترامه، فخضع له الوطنيون الذين حل بينهم وأخضعهم لإمبرياليته. أما الآن فقد تغيرت



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأيام – ظهرت العصبيات الجنسية و العرقية، والتعصب الديني، و الوعي الوطني ضد الاستعمار والمستعمرين.

و الإمبرياليين و هذا للأفضل إذ خلقت هذه جميعها حاجة إلى مرسل يختلف تمام الاختلاف عن سابقه.

ما هي مؤهلات المرسل الحديث إذا لدخول حقول التبشير في العالم الحديث؟

بالنظر على هذه المؤهلات و تعديدها، نجد أنها ليست حديثة البتة، ولا تفرض من الخدمة،

ولكنها جميعها مستقاة من العهد الجديد.

من هذه المؤهلات:

أولا – الوداعة والتواضع:

يفرض في المرسل اليوم أن يدرب الوطنيين على القيادة في الكنائس النامية. وهذا يعتمد على المساواة بين المرسل و من يعملون معه. الإذعان لرؤسائنا، و التساوي مع أصدقائنا ليس بالأمر الصعب، و لكن الصعوبة تكمن في إظهار التواضع والإذعان لأندادنا وهذه هي التجربة. كيف يعامل المرسل أنداده في الكنائس الغريبة.

في أحيان كثيرة يدعى المرسل إلى بلد أجنبي، كي يتعاون مع المسؤولين و الرؤساء في ذلك البلد الحديث الاستقلال، وقد وضع هذا الاستقلال الحديث روح الكبرياء و الاعتزاز في المسؤولين الجدد. وفي بعض الأحيان يظهرون العداء و المرارة للأجانب. فالتعامل مع رؤساء من هذا النوع يتطلب تواضعا كثيرا و في أحيان أخرى يفرض على المرسلين أن يعملوا تحت إدارة الوطنيين الذين استقلت بلادهم تمام الاستقلال – فالتواضع ضروري جدا للوطنيين و المرسلين في حالات كهذه.

اعتز بولس الرسول و افتخر بجنسيته، وشخصيته، و استقلاله، و قدرته على قمع الفتن،

ولكن بعد تجديده افتخر لأنه عدَ أهلا لأن يكون عبدا ليسوع المسيح ما أبشع كلمة عبد فهي تعرى الإنسان من كل شخصية، و حرية، وحقوق، و تقيده بسيده فقط، فقد يساوي بعض الحيوانات الأليفة البيتية. و لكن بولس كرر عدة مرات افتخاره بعبوديته للرب يسوع. وليس ذلك فقط بل افتخر بكونه عبدا للآخرين " فإني إذ كنت حرا مع الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين" (١كورنثوس ٩، ١٩) فإننا لا نركز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع ربا و لكن بأنفسنا عبيدا لكم لأجل المسيح (٢كورنثوس٤، ٥).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

على الخادم أن يشعر أولا بحقارته و عدم استحقاقه أمام الرب قبل أن يدخل حقل الخدمة. وقد كان هذا الشعور هو نفسه الذي اختبره بولس كما يبدو لنا في الأعداد التالية وفي ذهابه حدث أنه اقترب من دمشق فبغتة أبرق حوله نور السماء فسقط على الأرض و سمع صوتا قائلا له شاول شاول لماذا تضطهدوني. فقال من أنت يا سيد. فقال أنا يسوع الذي أنت تضطهده. صعب عليك أن ترفس مناخس (أعمال ٩، ٣-٥).

قابل العدد الأول من الإصحاح نفسه الذي يقول " أما شاول فكان ينفث تهددا و قتلا على تلاميذ الرب " مع العدد الثامن " فنهض شاول عن الأرض و كان و هو مفتوح العينين لا يبصر أحدا. فاقتادوه بيده..." أليس هذا الاختبار هو الذروة في حياته؟ و هو رضي بالتقيد الكلي الذي جعل من بولس رسولا مرموقا للمسيح. سخر بولس كل مواهبه، علومه، و حقائق ديانته لاضطهاد كنيسة المسيح. و لم يصبح ذلك الرسول المكرس إلا بعدما تقابل مع الرب يسوع. وكذلك النبي أشعياء، "..... رأيت السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع... فقلت ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين، و لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود... ثم سمعت صوت السيد قائلا من أرسل ومن يذهب.... فقلت هأنذا أرسلني.. فقال اذهب (أشعياء ٦، ١و٥و٨و٩).

هذا الشعور بعدم الاستحقاق و عدم المؤهلات لخدمة الرب كان العنصر الذي تميز به خدام الرب في العهد القديم. فاسمع ماذا يجيب أرميا عندما دعاه الله للخدمة فقلت " آه يا سيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد " (أرميا ١، ٦). وكذلك الأمر مع الرسول بطرس فقد قاده الرب إلى نقطة الانكسار أمامه عندما أنكره. عندئذ تأكد من قصوره، وعدم كفاءته، وعدم استحقاقه، فبكى بكاء مرا. فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة. وأما بطرس فتبعه من بعيد. و لما أضرموا نارا في وسط الدار و جلسوا معا جلس بطرس بينهم. فرأته جارية جالسا عند النار فتفرست فيه و قالت وهذا كان معه. فأنكره قائلا لست أعرفه يا امرأة و بعد قليل _ رآه آخر و قال وأنت منهم. فقال بطرس يا إنسان لست أنا. ولما مضى نحو ساعة واحدة أكد آخر قائلا بالحق أن هذا أيضا كان معه لأنه جليلي أيضا. فقال بطرس يا إنسان لست أعرف ما تقول. و في الحال و بينما هو يتكلم صاح الديك. فالتفت الرب و نظر إلى بطرس. فتذكر بطرس كلام الرب كيف قال له أنك قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج بطرس خارجا و بكى بكاء مرا (لوقا ٢٢، ٥٤-٦٢) شعر بطرس بعدم كفاءته و عدم استحقاقه فبكى بكاء مرا. أما بولس و أشعياء فظهر لهما قصورهما بعد مشاهدة مجد الله "رأيت في نصف النهار في الطريق أيها الملك نورا من السماء أفضل من لمعان الشمس قد أبرق حولي و حول الذاهبين معي" (أعمال ١٦، ١٣) وجود الرب فقط حول المؤمن يكشف له عدم استحقاقه و حقارته. " طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات " (متى ٥، ٣).



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أما المثال الأعظم والأكمل في هذا الحقل فهو الرب يسوع نفسه، يسوع وهو عالم أن الآب دفع كل شيء إلى يديه وأنه من عند الله خرج و إلى الله يمضي، قام عن العشاء و خلع ثيابه وأخذ منشفة وأتزر بها (يوحنا ١٣، ٣-٥) أليست هذه الأعداد أسمى مثال للاتضاع

و الوداعة؟ ألا يليق باتباعه أن يقتفوا خطواته؟

" فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضا. الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله، و لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في الناس وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب "(فيلبي ٢، ٥-٨).

" تعالوا إلي يا جميع المتعبين و الثقيلي الأحمال و أنا أريحكم احملوا نيري عليكم و تعلموا مني لأني وديع و متواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (متى ١١، ٢٨و٢٩).

يتضح لنا من هذه الأعداد أن الرب يستحث أولاده وخدامه على التمثل به، و اتباع خطواته وعند ذلك تختفي الكبرياء، و يضمحل الفخر – الفخر بالجنس، أو العرق، أو اللون،أو المركز. هكذا فقط باسم الرب يسوع و السير في خطاه و الامتلاء بروحه يستطيع الخادم أن يخدم بأمانة، وصدق واخلاص للدعوة و لرب الدعوة خصوصا في أيامنا الحاضرة.

٢- الشجاعة و المثابرة:

الشجاعة و المثابرة ميزتان تكملان التواضع " فالجندي المفضل " قال أحد القادة في الحرب العالمية الثانية ليس الذي يتسم بشجاعة أكثر من غيره و لكن الجندي الشجاع الذي يثابر أكثر من غيره " الحياة الروحية كالحياة اليومية العادية، لا تتطلب شجاعة وإقداما في الشدائد فحسب بل صبرا ومثابرة وسط المصائب " متقوين بكل قوة بحسب قدرة مجده لكل صبر و طول أناة بفرح شاكرين الآب.... " (١، ١١و١٢) فالشجاعة المثابرة التي تتأنى هي التي يطلب بولس من الله أن يوفرها لأهل كولوسي.

يجد المرسل نفسه بأمس الحاجة في هذه الأيام إلى المثابرة و الجلد و الشجاعة في نواحي حياته كلها، إن كان في البحث في الأديان المعادية و العقائد المتناقدة، أو ضبط النفس لتعلم لغة غريبة، للتروض على حياة قاسية لم يعتدها حتى لمواجهة الموت بهدوء و إيمان ثابت هادئ. قد نظن أن العالم اليوم أكثر حضارة وأعمق ثقافة، و علما عما كان. و لذلك لا يقدم المتعلمون المثقفون على قتل مرسلين يحاولون مساعدتهم. و لكن الأبحاث الحديثة تثبت أن عدد الشهداء المسيحيين في الربع الأخير من القرن الحالي قد بلغ أوجه. ويثبت البعض أنه فاق كل فترة من فترات التاريخ. لذلك من الضروري أن يكون المرسلون ذوي شجاعة كافية تخولهم على مواجهة الأخطار، والصمود في وجه الموت بقوة و عزم و اضعين مجد الرب يسوع قبل حياتهم.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يعود الكثير من شعورنا بالفشل إلى إحساسنا المرهف، فكلمة واحدة، أو لفظة استهزاء. أو اتهام بالجهل قد تسد أفواهنا و تمنعنا عن تادية الرسالة، إن كان في البيت أو خارجه، في بلادنا أو خارجها، مما يدل على اهتمامنا برأي الناس وما يقولونه عنا أكثر من اهتمامنا بأقوال المسيح و رأيه فينا. و لكن مع ذلك آمن به كثيرون من الرؤساء أيضا غير أنهم لسبب الفريسيين لم يعترفوا به لئلا يصيروا خارج المجمع (يوحنا ١٢، ٤٢و٤٣).

فلهذا السبب أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التي فيك بوضع يدي. لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة و المحبة و النصح. فلا تخجل بشهادة ربنا و لا بي أنا أسيره، بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله (٢تيموثاوس١، ٦-٨).

" فتقوى أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع.... فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح (٢تيموثاوس٢، ١و٣) الشجاعة والمثابرة لا تأتيان تلقائيا ولكنهما عطية الروح لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة و المحبة و النصح. فالتلاميذ لم يشهدوا و لم يعترفوا بالمسيح جهرا و علانية وجرأة إلا بعد حلول الروح القدس عليهم و عندها تتكرر كلمة مجاهرة و هكذا لما رؤوا مجاهرة بطرس و يوحنا ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم و عاميان تعجبوا فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع (أعمال ٤، ١٣) و لما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه و امتلأ الجميع من الروح القدس و كانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة (أعمال٤، ١٣).

هذه الجرأة و المجاهرة و المثابرة هي مواهب الروح القدس لا نقدر أن نتروض عليها بأنفسنا. فما علينا إلا أن نثق بالله و نطلب منه بحرارة و لحاجة أن يمنحنا هذا الروح الذي يعين ضعفاتنا و يمنحنا القوة لإعلان مجد الرب يسوع المسيح في بلادنا و خارج بلادنا و في بيوتنا و خارج بيوتنا.

٣- الانسجام و الاندماج:

الانسجام مع الآخرين و الاندماج معهم ميزتان يجب أن تتوفر في المرسل بالإضافة إلى الصحة الجيدة و القوة و العلم... الخ على الإرسالية أن تتأكد من مقدرة المرسل على العيش مع غيره و الانسجام معهم. فكم من المرات كان فشل بعض المراكز المرسلية خلافا بين المرسلين لأن بعضهم ذوي شخصية صعبة مشاكسة لا تندمج و لا تنسجم مع من حولها. فهل يا ترى لا أمل لإنسان كهذا، أو شخصية كهذه أن تتغير؟ ألا يقدر الله أن يغير المشاكس الشرس إلى حمل وديع هادئ؟ غير أنه على الإرسالية، أن تتأكد من التغيير قبل طلب المرسل و إرساله إلى حقل العمل، فيكون عمله إيجابيا مفيدا لا سلبيا هداما.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لا يحطم الله الشخصية القوية عند التجديد، أو يهدم عنفوان الإنسان و لكنه يزرع روحه في داخله فيهذب تلك الشخصية، ويصقل طباعها و صفاتها فيبدل الخشونة إلى لطف و القسوة إلى حنان و البغض إلى محبة " لأن ثمرة الروح المحبة ".

٤-التقمص الروحي:

يعني التقمص الروحي " امتداد شخصية إلى شخصية أخرى لتفهمها تفهما أفضل و صحيحا " لقد قيل أن الدكتور و.ل.مودي لم يكن أذكى البشر و لا أمهرهم و لكنه كان أكثرهم إنسانية و هذه الإنسانية هي التي مهدت له السبيل إلى تبادل المعرفة و التفاهم بينه و بين الآخرين. وعرَف سبرجن كلمة الشركة بأنها " الأداة التي تمكن الإنسان من معرفة الآخرين و تحملهم على معرفتهم له " تفهم الآخرين و الاهتمام بهم ليس بالأمر الهين حتى لو كانوا أندادنا في الثقافة و الجنسية, فكم بالحري إذا كانوا من ثقافة تختلف عن ثقافتنا و جنسية تختلف عن جنسيتنا. و لا يمكن للإنسان أن يتفهم الآخرين إذا كان أنانيا، لا يهتم إلا بنفسه.

وإذا أردنا أن نحصل على ثقة الناس، و التعرف إليهم تعرفا صحيحا، علينا بالصراحة و الصدق معهم، وذلك باظهار طبيعتنا و طباعنا و أخلاقنا الصحيحة دون تزييف و مراوغة

و الظهور بما ليس فينا. فنخفي حقيقة دواخلنا ظنا منا أننا بالتظاهر بالفضائل نضع حدا للبغضاء،وسوء التفاهم وهذه الميزة تظهر في شركتي مع باقي المؤمنين و هي التي ميزت مسيحي الإصحاح الأول في أعمال الرسل. فقد كانت لهم شركة صريحة وصادقة بعضهم مع بعض و الرسول يوحنا يتناول هذه الشركة بقوله " وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة و في الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضي لأن الظلمة أعمت عينيه (١ يوحنا ٢،١١).

و كذلك " أيها الأحباء إن كان الله قد أحبنا هكذا ينبغي لنا أيضا أن يحب بعضنا بعضا. إن أحب بعضنا بعضا فينا الله يثبت فينا و محبته قد تكلمت فينا (يوحنا ٤، ١١و١٢).

التقمص الروحي يظهر كذلك في معاشراتنا و علاقاتنا مع المسيحيين الغرباء الذين تختلف جنسياتهم عن جنسياتنا. لذلك فعلم الإنترويولوجيا Anthopology أي علم الإنسان، العلم الذي يبحث في أصل الجنس البشري و تطوره و أعراقه و عاداته و معتقداته ضروري ونافع للذين يعملون في بلاد غريبة وأعراق غريبة و جنسيات مختلفة مع العلم أن الاهتمام بالآخرين و قمع الذات و أهوائها يسهل لنا التعرف على الاخرين و نتفهمهم و التعامل معهم بطرق أفضل إذا ما وضعنا أنفسنا في مكانهم.

٥- الاقتناع بالدعوة و التأكد منها:



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يختلف الواحد منا عن الآخر اختلافا كليا والله يعاملنا كأفراد و يدعو كلا منا بطريقة تختلف عن دعوته للآخر. ولكن الدعوة المشتركة هي أن نكون شهودا للرب يسوع المسيح الواضح من سفر أعمال الرسل أننا جميعا دعينا للامتلاء من الروح القدس ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح (أفسس٥، ١٨) وقد دعينا لهذا الامتلاء من الروح القدس بغض النظر عن أعمالنا أو موضعها لأن الله لم يدع الجميع إلى حقول تبشير بعيدة عن بلادهم فلا تتطوع للعمل في حقل الرب ما لم تتأكد من الدعوة السماوية الحقة. لقد اعترف بعضهم أنهم تطوعوا للمرسلية و الذهاب إلى بلاد غريبة فقط لشعورهم بالواجب المسيحي. هذا خطأ ولا يخلو من الفشل. فكما إننا نحاول أن نعلن مشيئة الله في أي عمل عادي في الحياة هكذا علينا أن نتأكد من دعوته تأكدا صحيحا قبل التطوع. فإذا نظرنا إليه كمصدر الإيحاء و القيادة في الأعمال العادية و تعودنا ذلك فلن نحظى في تمييز دعوته لنا للعمل في حقله خارج بلادنا و نشعر بروحه يقودنا ويهيئنا لتلبية الدعوة.

لقد تحدثنا عن أخطار التطوع للخدمة في حقل الرب عبر البحور و في الخارج دون التأكيد من دعوته فإن ذهبنا بأنفسنا ومن أنفسنا فالفشل حليفنا و لكن إن اعترفنا بضعفاتنا و عدم مؤهلاتنا فالله يستخدمنا بطرق عجيبة و يزودنا بكل ما نحتاج إليه للعمل في حقله في أي مكان من العالم " جدوا للمواهب الروحية. وبالأولى تنبؤوا " (١كورنثوس ١٤، ١) هذه المواهب تؤهلنا لتمجيد اسمه و تعظيمه في كل عمل نعمله.

٦- المحبة:

شخص مسيحي بدون محبة يشبه مصباحا مظلما بلا نور. لن أنسى مرسلا ذكيا ذا مركز عال و موهبة خارقة لتعلم اللغات الأجنبية. تعلم هذا واختبر عادات الذين يعمل بينهم و تقاليدهم و مع كل ذلك لم يكن لخدمته قيمة لأنه لم يشعر بالمحبة أو العطف نحو الذي أرسل إليهم. من السهل أن لا نحب المنبوذين و الذين لا يقدرون خدمتنا حق قدرها، و لكن سر النجاح المسيحي يكمن في العاطفة أن نحب الذين يصعب محبتهم " إن كنت أتكلم و إن كانت لي نبوة. وأعلم جميع الأسرار و كل علم.... وإن كان لي كل الإيمان.... و لكن ليس لي محبة فلست شيئا. إن أعطيت... و سلمت جسدي حتى أحترق و لكن ليس لي محبة فلا أنتفع شيئا"(١كورنثوس ١٣، ١-٣).

لا يعطي الرسول بولس نصيحة في هذا القول و لكنه يسجل اختباراته و فعالية عمله. بل كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها. هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا (١ تسالونيكي ٢، ٧و٨) هذه الصفة وحدها تقدر أن تحطم حواجز التحيز أو التعصب في قلوبنا و قلوب الذين نخدم بينهم.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

٧- التأثير الروحي:

هذا التأثير الروحي هو أهم صفة للخادم المرسل. معرفة الكتاب ضرورية و لكنها ليست كل شيء، بل حرارة الروح و الحماس الروحي الفعال. وهذا يتضح لنا في سفر الرؤيا حين يكتب الملاك إلى كنائس أفسس ولا ودكية قائلا للأولى تركتم محبتكم الأولى والثانية لأنكم لستم حارين ولا باردين أنا مزمع أ، أتقيأكم مكن فمي. و جدت المعرفة و الصبر و الأمانة و غيرها في هاتين الكنيستين و لكن فقدت الحرارة الروحية و المحبة الأولى و التكريس الحياتي. وهذه هي الأمور التي يطالبهم الله بها.

لعلنا اليوم أعمق ثقافة و أكثر علما من ذي قبل. ولكن قليلون هم ذوو القلوب الرحيمة المحبة و الحديث الدافئ المعزي. وفقر الكنيسة ليس إلى علم أو مال أو متطوعين بل إلى عمل الروح الحقيقي القوي في حياة المرسلين و المبشرين كي يعكسوا وجود الله فيهم. تفتقر الكنيسة إلى رجال و نساء يعكسون عمل الروح القدس في حياتهم و كلامهم. تلك الحياة و ذلك الكلام الذي يؤثر عل الآخرين. إن كنا خلال سنوات حياتنا مع المسيح لم نؤثر على أحد بعد فلندخل إلى أعماق نفوسنا ونجد مكمن العلة و نطلب الامتلاء من الروح. نفتقر إلى أناس يؤثرون بحياتهم على الآخرين حتى و هم في بيوتهم و في بلادهم و قبل أن يتطوعوا للخدمة في الخارج.

حدث مدير إرسالية شمالي إفريقيا عن جبل عال بالقرب من تونس حيث كان يعمل فقال أن طريقا شقت في الجبل تصل إلى القمة و الكثيرون يسيرون عليها. في سيرهم هذا ليسوا بعيدين عن باقي الناس الذين في أسفل الجبل و لكنهم محولين لهم ظهورهم وقد ركزوا بصرهم على القمة. ويضيف هذا المحدث بقوله " علينا أن نبحث عن مثل هؤلاء الذين يجاهدون في الصعود مبتغين القمة علينا أن نبحث عن الكثيرين ممن قرروا على متابعة الصعود " فانتخبوا أيها الأخوة سبعة رجال منكم مشهودا لهم و مملوئين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة (أعمال ٦، ٣) لذلك فحديثنا و صلواتنا و كلامنا

وأعمالنا و شخصياتنا جميعها تعتمد في نموها و نجاحها على مقدار سيرنا مع الله و امتلائنا من الروح القدس. فلهذا السبب أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التي فيك بوضع يدي

(٢تيموثاوس ١، ٦) ما أسهل أن يضعف إيماننا وتفتر محبتنا و تبرد شعلة الروح المؤثر فينا فلذلك علينا أن نصحو دائما و نجاهد ضد كل ما قد يحول بيننا و بين علاقتنا مع الله. لنجتهد أن نحافظ على فترات العبادة الفردية اليومية فلا نجعل منها عادة فقط فتصبح علاقة ميتة لا حياة فيها.



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذه الصفات السبع إذا الوداعة و الشجاعة مع المثابرة و الانسجام مع الآخرين و التقمص الروحي و التأكد من الدعوة و المحبة و التأثير الروحي. هي الصفات التي يجب أن تتوفر في كل مرسل بل هي الصفات التي يفرضها الله على كل متطوع للخدمة في حقله أن تتوفر في كل مرسل بل هي الصفات التي يفرضها الله على كل متطوع للخدمة في حقله لأن قصده الوحيد هو تمجيد اسمه. قد تقول هذه صفات يصعب توفرها في شخص ما وهي مستوى رفيع جدا ليس للبشر أن يصلوا إليه قد تكون على حق لكنه المستوى الذي يطلبه العهد الجديد وهو في متناول كل إنسان إذ امتلأ بالروح القدس لأن هذه الصفات هي ثمر الروح و ليست معطيات طبيعي,أو نتائج التمرين والتدريب ولا يحصل عليها إلا من طلبها بقلب صادق وإرادة ثابتة واستعد لدفع ثمنها الغالي كما فعل الله و دفع بابنه الوحيد إلى الصليب

" طوبى للجياع و العطاش إلى البر لأنهم يشبعون "(متى ٥، ٦) هذا الإله هو رب الأرباب يجب أن يكون رب كل شيء.

يوضح كل ما تقدم قصة قصيرة رواها المرسل السيد كلارك الذي كان يعمل في Zaire و القصة عن أسد كان يجر فريسته و هي عبد يصرخ ويستغيث. سمع صراخ الاستثاغة السيد كلارك ورفاقه، فتمكن كلارك من اطلاق النار على الأسد و قتله. ثم ركض إلى الرجل فوجده بين حي وميت و قد فقد وعيه. حمله كلارك و رفاقه إلى بيت الإرسالية حيث اعتنى به عناية شديدة عدة أسابيع إلى أن استعاد صحته. فلما عاد إلى قبيلته و عائلته.

مرت شهور عديدة، ولم يصل إلى السيد كلارك أي خبر من العبد الذي خلصه و ذات يوم وهو جالس على شرفة بيته إذ به يرى جماعة من الناس يقبلون نحوه ببطيء من الغابة. ثم تبين له رجل يقود جماعة من النساء و الأولاد، و بقرتين وبعض الدجاج و الخنازير. تقدم الموكب نحو البيت فتحقق السيد كلارك ذاك العبد الذي خلصه من الأسد وقد ملك عافيته الكاملة. عندما تواجه الرجلان جثا العبد أمام السيد و قال له " باوانا ألم تعرفني؟ وبغتة تذكر العبد الذي خلصه من الأسد. فما كان من العبد إلا أن قال وهو لا يزال جاثيا عند أقدام كلارك " جرت العادة عندنا أن يقدم رجل مخلص من الأسد نفسه عبدا لمخلصه، أنت خلصتني يا سيدي ها أنا أقدم لك زوجاتي، أولادي، حيواناتي و مقتنياتي و نفسي أنا عبدك".



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

**الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.**
**لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.**

**يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.**

**أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل**



P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com